

قصيدة امّ المشرى في مدح خير الورى

صلى الله عليه وسلم

الحسرة هرة بالهك بتر



2D-1

32

12244

الناشر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

851-6

هو القادر

قصيدة

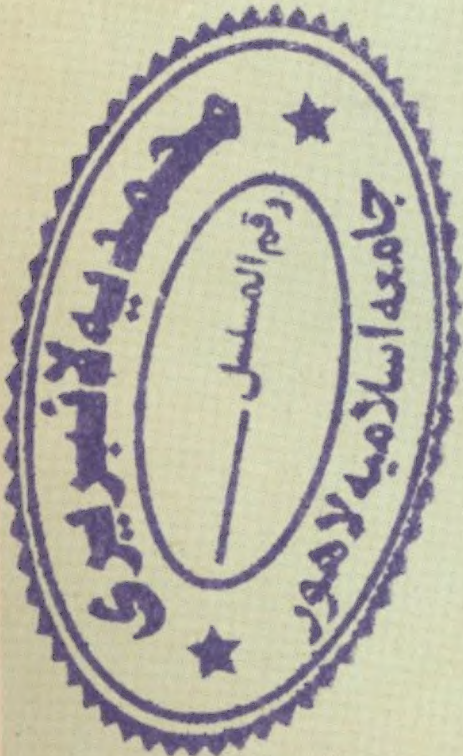
أم القرى - في - مدح خير الوری

صلى الله عليه وسلم

المشهوره بالهمزية

للعارف بالله تعالى : شرف الدين أبي عبد الله ، محمد بن سعيد البوصيري

المتوفى عام - ٦٩٤ - هـ رحمه الله تعالى .



علق عليها ، وفسر ألفاظها الإمام الشيخ

يوسف النبهاني تغمدہ اللہ برحمته .

الناشر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الْقَادِرُ

الرقم التسلسلي : ١٢

اسم الكتاب : قصيدة أم القرى في مدح خير الورى

صلى الله عليه وسلم المشهورة بالهمزية

التعداد : ١١٠٠

التاريخ : رجب المرجب ١٤١٨ هـ

الناشر : حزب القادرية ، لاهور ، باكستان

العنوان : ٢٢٢ بلاك جي كلشن راوي ، لاهور ، باكستان

باهتمام : عبد العزيز خان قادري

Abdul-Aziz Khan Qadri

222 Block G. Gulshan, Ravi, Lahore

Pakistan

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُوَ الْقَادِرُ

لإيصال الأجر والثواب

إلى روح حجة الإسلام العلامة الشيخ

سيدي حامد رضا خان القادري

خلف أكبر المجدد الأعظم الإمام

أحمد رضا خان القادري

تقديم : خادم الأمة

أبي محمد محمد عارف القادري الضيائي

١٤

المادحون وأربابُ الهوى تبعُ
الله يشهد أني لا أعارضه
لصاحب البردة الفيحاء ذي القدم
من ذا يعارض صوب العارض العرم؟
وإنما أنا بعض الغابطين ، ومن
يغبط وليك ، لا يُذمم ولا يُلم
مديحه لك حبٌ صادق وهوى
وصادقُ الحب يملئ صادق الكلم

— أحمد شوقي —

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الفقيه ، العالم العلامة ، الرُّحلة الفهامة ، تاج الأدباء ،
وواحد الفضلاء ، مفيد الطالبين ، وعمدة المحققين ، شرف الدين أبو عبد الله ،
محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله بن حيّاني ، بن صنهاج ، بن ملاك
الصنهاجي ، الدّلاصي المولد ، المغربي الأصل ، البوصيري المنشأ ، يمدح سيد
الكونين ، نبي الساعة ، وصاحب الشفاعة ، المخصوص بالمقام المحمود ، واللواء
المعقود ، والحوض المورود ، محمد بن عبد الله صلى الله تعالى وسلم عليه ، وزاده
شرفاً وكرماً لديه ، وآله الطيبين ، وصحبه التابعين آجمعين آمين :
زد إلهي حبيبنا صلوات — مع سلام لا يعتريها انتهاء

الفصل الأول

في فضل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على سائر الأنبياء ،
وعجائب ولادته

- ١ كَيْفَ تَرْقِي رُقِيَّكَ الْآنَبِيَاءُ يَا سَمَاءَ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ^(١)
- ٢ لَمْ يُسَاوُوكَ فِي عُلاكَ وَقَدَحَا لَ سَنَا مِنْكَ دُونَهُمْ وَسَنَا^(٢)
- ٣ إِنَّمَا مَثَلُوا صِفَاتِكَ لِلنَّاسِ كَمَا مَثَلَ النُّجُومَ الْمَاءُ^(٣)
- ٤ أَنْتَ مِصْبَاحُ كُلِّ فَضْلٍ فَمَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ ضَوْئِكَ الْأَضْوَاءُ
- ٥ لَكَ ذَاتُ الْعُلُومِ مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ وَمِنْهَا لَادَمَ الْأَسْمَاءُ
- ٦ لَمْ تَزَلْ فِي ضَمَائِرِ الْكَوْنِ تُخْتَا رُ لَكَ الْأُمَمَاتُ وَالْآبَاءُ
- ٧ مَامَضَتْ فِتْرَةٌ مِنَ الرُّسُلِ إِلَّا بَشَرْتَ قَوْمَهَا بِكَ الْآنَبِيَاءُ^(٤)
- ٨ تَتَبَاهَى بِكَ الْعُصُورُ وَتَسْمُو بِكَ عَلِيَاءُ بَعْدَهَا عَلِيَاءُ^(٥)
- ٩ وَبَدَا لِلْوُجُودِ مِنْكَ كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمِ آبَاؤُهُ كُرَمَاءُ
- ١٠ نَسَبٌ تَحْسِبُ الْعُلَا بِحُلَاهُ قَلَدَتْهَا نُجُومَهَا الْجُوزَاءُ^(٦)
- ١١ حَبْدًا عِقْدُ سُودِدٍ وَفَخَارٍ أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعُضَاءُ^(٧)

(١) رقي : علا . (٢) العلا : الشرف والمراتب العلية . والسنا : الضوء ، والسنا :
الرفعة . (٣) مثلوا : صوروا ، وذكروا (٤) الفترة : ما بين موت الرسول ، وبعثة الرسول
الذي يليه (٥) تتباهى : تتفاخر ، والعلياء : المرتبة العلية (٦) الحلي : جمع حلية ، وهي :
الصفة وما يتزين به . والجوزاء : برج في السماء (٧) اليتيمة : الدرة الفريدة ، والعصاء : البيضاء .

- ١٢ وَنَحْيَا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مُضِيٌّ أَصْفَرَتْ عَنْهُ لَيْلَةٌ غَرَاءُ^(١)
- ١٣ لَيْلَةُ الْمَوْلِدِ الَّذِي كَانَتْ لِلدِّينِ سُرُورٌ يَوْمِهِ وَأَزْدِهَاءُ^(٢)
- ١٤ وَتَوَالَتْ بُشْرَى الْهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْبِنَاءُ^(٣)
- ١٥ وَتَدَاعَى إِيوَانُ كِسْرَى وَلَوْلَا آيَةُ مِنْكَ مَا تَدَاعَى الْبِنَاءُ^(٤)
- ١٦ وَغَدَا كُلُّ بَيْتٍ نَارٍ، وَفِيهِ كُرْبَةٌ مِنْ نُحُودِهَا وَبَلَاءُ^(٥)
- ١٧ وَغُيُونُ لِلْفُرْسِ غَارَتْ فَهَلْ كَانَتْ لِنِيرَانِهِمْ بِهَا إِطْفَاءُ
- ١٨ مَوْلِدُ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفْرِ وَبَالٌ عَلَيْهِمْ وَوَبَاءُ^(٦)
- ١٩ فَهَيْئَتَا بِهِ، لِأَمْنَةِ الْفَضْلِ الَّذِي شَرَّفَتْ بِهِ حَوَاءُ^(٧)
- ٢٠ مَنْ لِحَوَاءٍ أَنَّهَا حَمَلَتْ أَحْمَدَ أَوْ أَنَّهَا بِهِ نَفْسَاءُ
- ٢١ يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ ابْنَةً وَهَبِ مِنْ فَخَارٍ مَا لَمْ تَنْلُهُ النِّسَاءُ
- ٢٢ وَأَتَتْ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا حَمَلَتْ قَبْلُ مَرِيْمُ الْعَذْرَاءُ

(١) المحيا : الوجه ، وأسفرت : أضاءت ، والغراء : البيضاء القمرية ، لأنها ليلة اثني عشر من ربيع الأول (٢) الازدهاء : خفة الطرب (٣) الهواتف جمع هاتف : ما يُسمع صوته ، ولا يرى شخصه (٤) تداعى البناء : تصدّع من جوانبه . والآية : المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (٥) بيت نار : أي لعبادة الجوس (٦) الطالع : نجم يستدل به الكهنة والمنجمون على أمور تحدث في العالم ، فيقولون : إذا طلع النجم الفلاني يحصل كذا ، والاعتماد عليه ممنوع شرعاً (٧) شرفت حواء : أي وجميع جداته ، وأجداده عليهم السلام .

- ٢٣ شَمَّتْهُ الْأَمْلَاكُ إِذْ وَضَعَتْهُ وَشَفَتْنَا بِقَوْلِهَا الشِّفَاءُ^(١)
- ٢٤ رَافِعًا رَأْسَهُ ، وَفِي ذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى كُلِّ سُودِدٍ إِيْمَاءُ^(٢)
- ٢٥ رَامِقًا طَرْفُهُ السَّمَاءَ وَمَرْمَى عَيْنٍ مَنْ شَأْنُهُ الْعُلُوُّ الْعَلَاءُ^(٣)
- ٢٦ وَتَدَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ إِلَيْهِ فَأَضَاعَتْ بِضَوِّيَهَا الْأَرْجَاءُ^(٤)
- ٢٧ وَتَرَاءَتْ قُصُورُ قَيْصَرَ بِالرُّومِ يَرَاهَا مَنْ دَارُهُ الْبَطْحَاءُ^(٥)

— الفصل الثاني —

في رِضَاعِهِ ، وَشَقَّ صَدْرَهُ — صلى الله عليه وسلم —

- ٢٨ وَبَدَتْ فِي رِضَاعِهِ مُعْجَزَاتٌ لَيْسَ فِيهَا عَنِ الْعُيُونِ خَفَاءُ
- ٢٩ إِذْ أَبَتْهُ لِيُتِمَّ مَرْضِعَاتٌ قُلْنَ : مَا فِي الْيَتِيمِ عَنَّا غَنَاءُ^(٦)
- ٣٠ فَأَتَتْهُ مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ قَدْ أَبَتْهَا لِفَقْرِهَا الرُّضَعَاءُ^(٧)
- ٣١ أَرْضَعَتْهُ لِبَانَهَا فَسَقَتْهَا وَبَنِيَهَا أَلْبَانَهُنَّ الشَّاءُ^(٨)

(١) التشميت : أن يقول للعاطس رحمك الله . والشفاء : قابلة النبي صلى الله عليه وسلم ، أم عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنها . (٢) إيماء : إشارة (٣) الرامق : الناظر . ومرمى العين : نظرها . والشان : الحال . والعلاء : الرفعة (٤) الأرجاء : النواحي (٥) تراءى لي : تصدى لاراه . والبطحاء : مكة (٦) أبت : امتنعت من أخذه ، والغناء : الإجزاء والنفع (٧) الفتاة : الشابة الكريمة (٨) الشاء : الغنم جمع شاة .

- ٣٢ أَصْبَحَتْ شَوْلاً عَجَافاً وَأُمْسَتْ مَايَهَا شَائِلٌ وَلَا عَجْفَاءُ^(١)
- ٣٣ أَخْصَبَ الْعَيْشُ عِنْدَهَا بَعْدَ نَحْلِ إِذْ غَدَا لِلنَّبِيِّ مِنْهَا غِذَاءُ
- ٣٤ يَا لَهَا مِنْةً لَقَدْ ضَوَّعَ الْأَجْرُ عَلَيْهَا مِنْ جَنْسِهَا وَالْجَزَاءُ
- ٣٥ وَإِذَا سَخَّرَ إِلَٰهُ أَنْسَاءً لِسَعِيدٍ فَإِنَّهُمْ سَعْدَاءُ
- ٣٦ حَبَّةٌ أَنْبَتَتْ سَنَابِلَ وَالْعَصْفُ لَدَيْهِ يَسْتَشْرِفُ الضَّعْفَاءُ^(٢)
- ٣٧ وَأَتَتْ جَدَّهُ وَقَدْ فَصَلَتْهُ وَبِهَا مِنْ فِصَالِهِ الْبَرْحَاءُ^(٣)
- ٣٨ إِذْ أَحَاطَتْ بِهِ مَلَائِكَةُ اللَّهِ فَظَنَّتْ بِأَنَّهُمْ قُرْنَاءُ^(٤)
- ٣٩ وَرَأَى وَجَدَهَا بِهِ، وَمِنْ الْوَجْدِ لَهَيْبٌ تَصْلَى بِهِ الْأَحْشَاءُ^(٥)
- ٤٠ فَارَقَتْهُ كُرْهَاً وَكَانَ لَدَيْهَا ثَاوِيًا لَا يَمِلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ^(٦)
- ٤١ شَقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَأَخْرَجَ مِنْهُ مُضْغَةً عِنْدَ غَسْلِهِ سَوْدَاءُ^(٧)
- ٤٢ خَتَمَتْهُ يُمْنَى الْأَمِينِ وَقَدْ أُودِعَ مَا لَمْ تُذْعْ لَهُ أَنْبَاءُ^(٨)
- ٤٣ صَانَ أَسْرَارَهُ الْخِتَامُ فَلَا الْفَضُّ مُلِمٌ بِهِ وَلَا الْإِفْضَاءُ^(٩)

(١) الشائل : التي جف لبنها . العجفاء : الهـزيلة (٢) العصف : ورق النبات اليابس . ويستشرف : يتطلع ، والجملة حالية أي أخصب العيش عند حليلة في زمن الجذب . (٣) البرحاء : شدة الأذى (٤) قرناء : شياطين (٥) الوجد : شدة المحبة . وتصلى : تحترق . والاحشاء : ما انطوت عليه الضلوع ، جمع حشا (٦) الثواء : الإقامة (٧) المضغة : قطعة لحم (٨) الامين : جبريل عليه السلام . وأودع : أودع فيه . وتذاع : تفشى . والانباء : الاخبار (٩) صان : حفظ ، والفض : الكسر . والملم : النازل . والافضاء : الاشاعة

٤٤ أَلِفَ النَّسْكَ وَالْعِبَادَةَ وَالْخُلُوةَ طِفْلاً وَهَكَذَا النُّجَبَاءُ^(١)

٤٥ وَإِذَا حَلَّتِ الْهِدَايَةُ قَلْباً نَشِطَتْ فِي الْعِبَادَةِ الْأَعْضَاءُ

— الفصل الثالث —

في عجائب مبعثه وهجرته — صلى الله عليه وسلم —

٤٦ بَعَثَ اللَّهُ عِنْدَ مَبْعَثِهِ الشَّهْبَ حِرَاساً، وَضَاقَ عَنْهَا الْفَضَاءُ^(٢)

٤٧ تَطَرَّدُ الْجِنَّ عَنْ مَقَاعِدَ السَّمْعِ كَمَا تَطَرَّدُ الذَّنَابُ الرِّعَاءُ^(٣)

٤٨ فَمَحَتْ آيَةَ الْكَهَانَةِ آيَا تٌ مِنَ الْوَحْيِ مَا هُنَّ أَنْمِحَاءُ^(٤)

٤٩ وَرَأَتْهُ خَدِيجَةُ وَالثَّقِيُّ وَالزُّهْدُ فِيهِ سَجِيَّةٌ وَالْحَيَاءُ^(٥)

٥٠ وَأَتَاهَا أَنَّ الْغَمَامَةَ وَالسَّرَّ حَ أَظْلَتُهُ مِنْهَا أَفْيَاءُ^(٦)

٥١ وَأَحَادِيثُ أَنَّ وَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ بِالْبَعْثِ حَانَ مِنْهُ الْوَفَاءُ^(٧)

٥٢ فَدَعَتْهُ إِلَى الزَّوَاجِ ، وَمَا أَحْسَنَ مَا يَبْلُغُ الْمُنَى الْأَذْكِيَاءُ

(١) النسك : العبادة ، والنجباء : الكرماء . (٢) الشهب : شعلة نار تنفصل من الكواكب ، تحرق الشيطان المسترق للسمع (٣) الرعاء : جمع راع . (٤) الكاهن : من يخبر بالامور الخفية ، بما يتلقاه من الشياطين ، والكهانة : ما يخبر به الكهان من المغيبات . وآيات الوحي : القرآن وسائر المعجزات (٥) سجية : طبيعة (٦) السرح : الشجر الكبير ، والافياء : جمع فيء ، وهو الظل بعد الزوال ، والمراد هنا مطلقاً (٦) وعده : أي وعد الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم .

- ٥٣ وَآتَاهُ فِي يَدَيْهَا جِبْرِيلُ وَلِذِي اللَّبِّ فِي الْأُمُورِ آرْتِيَاءُ^(١)
- ٥٤ فَأَمَاطَتْ عَنْهَا الْخِمَارَ لِتَدْرِي أَهْوَى الْوَحْيُ ، أَمْ هُوَ الْإِغْمَاءُ^(٢)
- ٥٥ فَأَخْتَفَى عِنْدَ كَشْفِهَا الرَّأْسَ جِبْرِيلُ ، فَمَا عَادَ أَوْ أُعِيدَ الْغِطَاءُ
- ٥٦ فَاسْتَبَانَ خَدِيجَةُ أَنَّهُ الْكَنْزُ الَّذِي حَاوَلَتْهُ وَالْكِيمِيَاءُ^(٣)
- ٥٧ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَفِي الْكُفْرِ نَجْدَةٌ وَإِبَاءُ^(٤)
- ٥٨ أَمَّا أَشْرَبَتْ قُلُوبُهُمُ الْكُفْرَ فَدَاءُ الضَّلَالِ فِيهِمْ عِيَاءُ^(٥)
- ٥٩ وَرَأَيْنَا آيَاتِهِ فَأَهْتَدَيْنَا وَإِذَا الْحَقُّ جَاءَ زَالَ الْمِرَاءُ^(٦)
- ٦٠ رَبِّ إِنَّ الْهُدَى هَذَاكَ ، وَآيَا تُكَ نُورٌ تَهْدِي بِهَا مَنْ تَشَاءُ
- ٦١ كَمْ رَأَيْنَا مَا لَيْسَ يَعْقِلُ قَدْ أَهْلِمَ مَا لَيْسَ يُلْهِمُ الْعُقْلَاءُ
- ٦٢ إِذْ أَبِي الْفِيلِ مَا أَتَى صَاحِبُ الْفِيلِ وَلَمْ يَنْفَعِ الْحِجَا وَالذِّكَا^(٧)
- ٦٣ وَالْجَمَادَاتُ أَفْصَحَتْ بِالَّذِي أُخْرِسَ عَنْهُ لِأَحْمَدَ الْفُصَحَاءُ

(١) اللب : العقل . وارتياء : تفكر واستبصار (٢) أماطت : أزال . والخمار : ما يستر رأس المرأة ، والاغماء : مرض يستر الحواس (٣) استبان : علمت . والكيمياء : الإكسير الذي يوضع منه القليل على النحاس والقصدير ، فيقلبه ذهباً وفضة (٤) النجدة : الشدة ، والاباء : الامتناع (٥) عياء : عضال ، أعياى الأطباء ، لا يرجي برؤه (٦) المراء : الجدال . (٧) أبى : امتنع من السير إلى جهة مكة المشرفة . والحجا : العقل .

- ٦٤ وَيُحِ قَوْمٍ جَفَوْا نَبِيًّا بِأَرْضٍ أَلْفَتْهُ ضَبَابُهَا وَالظَّبَاءُ^(١)
- ٦٥ وَسَلَوُهُ ، وَحَنَّ جَذْعُ إِلَيْهِ وَقَلَوُهُ وَوَدَّهُ الْغُرَبَاءُ^(٢)
- ٦٦ أَخْرَجُوهُ مِنْهَا وَأَوَاهُ غَارٌ وَحَمْتُهُ حَمَامَةٌ وَرَقَاءُ^(٣)
- ٦٧ وَكَفَّتُهُ بِنَسْجِهَا عَنْكَبُوتٌ مَا كَفَّتُهُ الْحَمَامَةُ الْحَصْدَاءُ^(٤)
- ٦٨ وَأَخْتَفَى مِنْهُمْ عَلَى قُرْبٍ مَرَّآ هُوَ مِنْ شِدَّةِ الظُّهُورِ الْخَفَاءُ
- ٦٩ وَنَحَا الْمُصْطَفَى الْمَدِينَةَ وَأَشْتَا قَتَ إِلَيْهِ مِنْ مَكَّةَ الْأَنْحَاءُ^(٥)
- ٧٠ وَتَغَنَّتْ بِمَدْحِهِ الْجِنَّ حَتَّى أَطْرَبَ الْإِنْسَ مِنْهُ ذَاكَ الْغِنَاءُ
- ٧١ وَأَقْتَفَى إِثْرَهُ سُرَاقَةً فَاسْتَهْوَتْهُ فِي الْأَرْضِ صَافِنٌ جَرْدَاءُ^(٦)
- ٧٢ ثُمَّ نَادَاهُ بَعْدَمَا سَيِمَتِ الْخَسْفَ وَقَدْ يُنْجِدُ الْغَرِيقَ النَّدَاءُ^(٧)

(١) ويسح : كلمة ترحم وتوجع ، لمن تنزل به بلية ، والضباب : جمع ضب ، وهو : حيوان يشبه الحرذون ، أكبره بقدر العنز

(٢) سلوه : نسوه . والجذع : أصل النخلة . وقلوه : أبغضوه . ووده : أحبه .

(٣) آواه : أنزله في المأوى . والغار : كهف في الجبل . والورقاء : بلون الرماد (٤)

الحصداء : كثيرة الريش (٥) نحأ : قصد . الانحاء : النواحي (٦) اقتفى : اتبع . واستهوته :

هوت به . والشافن : الفرس الكريم . وجرداء : قصيرة الشعر (٧) سيمت : أي قاربت

الفرس أن يخسف بها ، وتغوص في الأرض ، وكانت غاصت الى ركبتها .

٧٣ فَطَوَى الْأَرْضَ سَائِرًا وَالسَّمَاءَ — وَاتُ الْعُلَا فَوْقَهَا لَهُ إِسْرَاءُ^(١)

— الفصل الرابع —

في إسرائه ، ومعراجه ، ونصرته على أعدائه — صلى الله عليه وسلم —

٧٤ فَصِفِ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ لِلْمُخْتَارِ فِيهَا عَلَى الْبَرَقِ اسْتِوَاءُ^(٢)

٧٥ وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ ، وَتِلْكَ السَّيَادَةُ الْقَعَسَاءُ^(٣)

٧٦ رُتَبُ تَسْقُطِ الْأَمَانِي حَسْرَى دُونَهَا مَا وَرَاءَهُنَّ وَرَاءُ^(٤)

٧٧ ثُمَّ وَافَى يُحَدِّثُ النَّاسَ شُكْرًا إِذْ أَتَتْهُ مِنْ رَبِّهِ النِّعَاءُ

٧٨ وَتَحَدَّى فَأَرْتَابَ كُلُّ مُرِيبٍ أَوْ يَبْقَى مَعَ السَّيُولِ الْغُثَاءُ^(٥)

٧٩ وَهُوَ يَدْعُو إِلَى الْإِلَهِ ، وَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ كُفْرُ بِهِ وَأَزْدِرَاءُ^(٦)

٨٠ وَيَدُلُّ الْوَرَى عَلَى اللَّهِ بِالتَّوْحِيدِ ، وَهُوَ الْمَحَجَّةُ الْبَيْضَاءُ^(٧)

٨١ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَأَنْتَ صَخْرَةٌ مِنْ إِبَائِهِمْ صَمَاءُ^(٨)

(١) طوى : قطع (٢) استواء : استقرار (٣) ترقى : ارتفع . وقاب القوس : ما بين مقبضه ، أي محل قبضه باليد ، عند الرمي ، وهو ما بين وسطه وبين آخره ، أي : الحل الذي يربط فيه الوتر ، فلكل قوس قابان ، والقعساء : النابتة الدائمة (٤) تسقط : تقع ، والاماني : جمع أمنية ، وهي ما يتمناه الإنسان . وحسر : تعب (٥) التحدي : طلب المعارضة . وارتاب : شك كل مريب في قدرة نفسه ، وانقطع عن المعارضة . والغناء : القش على وجه السيل (٦) ازدراء : احتقار (٧) المحجة : الطريقة (٨) صماء : صلبة .

- ٨٢ وَأَسْتَجَابَتْ لَهُ بِنَصْرِ وَفَتْحٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَضْرَاءُ وَالْغَبْرَاءُ^(١)
- ٨٣ وَأَطَاعَتْ لِأَمْرِ الْعَرَبِ الْعَرُ بَاءُ وَالْجَاهِلِيَّةُ الْجُهْلَاءُ^(٢)
- ٨٤ وَتَوَالَتْ لِلْمُصْطَفَى الْآيَةُ الْكُبْرَى عَلَيْهِمُ وَالْغَارَةُ الشَّعْوَاءُ^(٣)
- ٨٥ فَإِذَا مَا تَلَا كِتَابًا مِنْ اللَّهِ تَلَتْهُ كَتِيبَةً خَضْرَاءُ^(٤)
- ٨٦ وَكَفَاهُ الْمُسْتَهْزِئِينَ، وَكَمْ سَاءَ نَبِيًّا مِنْ قَوْمِهِ أَسْتَهْزَأُ
- ٨٧ وَرَمَاهُمْ بِدَعْوَةٍ مِنْ فَنَاءِ الْبَيْتِ فِيهَا لِلظَّالِمِينَ فَنَاءُ^(٥)
- ٨٨ خَمْسَةٌ كَانَتْهُمْ أُصِيبُوا بِدَاءِ وَالرَّدى مِنْ جُنُودِهِ الْأَذْوَاءُ^(٦)
- ٨٩ فَذَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ مُطَلِّبٍ أَيُّ عَمَى مَيِّتٌ بِهِ الْأَحْيَاءُ
- ٩٠ وَذَهَى الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ أَنْ سَقَاهُ كَأْسَ الرَّدى أَسْتِسْقَاءُ
- ٩١ وَأَصَابَ الْوَلِيدَ خَدَشَةٌ سَهْمٍ قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ
- ٩٢ وَقَضَتْ شَوْكَةً عَلَى مُهْجَةِ الْعَا صِ فَلِلَّهِ النَّقْعَةُ الشَّوْكَاءُ^(٧)
- ٩٣ وَعَلَى الْحَارِثِ الْقِيُوحُ وَقَدَسَا لَ بِهَا رَأْسُهُ وَسَاءَ الْوِعَاءُ

(١) الخضراء : السماء . والغبراء : الارض (٢) العرباء : الخالصة ، ويقال لغيرها المستعربة . (٣) الآية : المعجزة . والغارة : الهجوم على غفلة ، يعني بالجهاد . والشعواء : المتفرقة . (٤) تلتها : تبعته . والكتيبة : الجيش ، وخضراء : بالسلاح والحديد (٥) فناء البيت : أمامه . (٦) الردى : الهلاك (٧) قضت : أماتت . والمهجة : الروح . ومراده بالنقعة : الموت . والشوكاء : الحشرة الممس .

- ٩٤ خَمْسَةٌ طُهِّرَتْ بِقَطْعِهِمُ الْأَرْضَ ضُفُفَتْ الْأَذْيُ بِهِمْ سَلَاءٌ^(١)
- ٩٥ فُذِّيتَ خَمْسَةُ الصَّحِيفَةِ بِالْخَمْسَةِ إِنْ كَانَ لِلْكَرَامِ فِدَاءُ
- ٩٦ فَتِيَّةٌ يَبْتَثُوا عَلَى فِعْلِ خَيْرٍ حَمْدَ الصُّبْحِ أَمْرُهُمْ وَالْمَسَاءُ^(٢)
- ٩٧ يَا أَمْرٍ أَتَاهُ بَعْدَ هِشَامٍ زَمْعَةٌ إِنَّهُ أَلْفَتِي الْأَتَاءُ^(٣)
- ٩٨ وَزُهَيْرٌ وَالْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ وَأَبُو الْبُحْتَرِيِّ مِنْ حَيْثُ شَاؤَا
- ٩٩ نَقَضُوا مَبْرَمَ الصَّحِيفَةِ إِذْ شَدَّتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعِدَا الْأُنْدَاءُ^(٤)
- ١٠٠ أَذْكَرَ تَنَابًا كُلِّهَا أَكَلَ مِنْسَاةٌ سُلَيْمَانَ الْأَرْضِضَةَ الْخَرَسَاءُ^(٥)
- ١٠١ وَبِهَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَكَمْ أَخْرَجَ خَبَاءٌ لَهُ الْغُيُوبُ خِبَاءُ^(٦)

— الفصل الخامس —

في صبره وعفوه — صلى الله عليه وسلم —

١٠٢ لَا تَخْلُ جَانِبَ النَّبِيِّ مُضَامًا حِينَ مَسَّتْهُ مِنْهُمْ الْأَسْوَاءُ^(٧)

١٠٣ كُلُّ أَمْرٍ نَابَ النَّبِيِّينَ فَالْشَّدَّةُ فِيهِ مَحْمُودَةٌ وَالرَّخَاءُ

(١) السلاء : فاقدة الحركة (٢) فتية : كرام ، وبيتوا : دبروا ليلاً (٣) الأتاء : كثير الاتيان لما يقوله . (٤) مبرم : محكم . والصحيفة : التي كان الكفار كتبوا فيها مقاطعتهم لبني هاشم . وشدت : صممت . والأنداء : المجالس ، أي أصحابها (٥) المنساءة : العصا . والارضة : الدوية التي تأكل الورق والحشب (٦) الحبء : الحباء . والخباء : بيت من شعر ونحوه (٧) ضامه : ظلمه . والاسواء : الإساءات .

- ١٠٤ لَوَيْمَسُ النُّضَارُ هُونٌ مِنَ النَّارِ لَمَّا اخْتِيرَ لِلنُّضَارِ الصَّلَاةُ^(١)
- ١٠٥ كَمْ يَدٍ عَنْ نَبِيهِ كَفَّهَا اللَّهُ وَفِي الْخَلْقِ كَثْرَةٌ وَأَجْتَرَاءُ^(٢)
- ١٠٦ إِذْ دَعَا وَحْدَهُ الْعِبَادَ وَأَمْسَتْ مِنْهُ فِي كُلِّ مُقَلَّةٍ أَقْدَاءُ^(٣)
- ١٠٧ هُمْ قَوْمٌ بِقَتْلِهِ فَأَبَى السَّيْفُ وَفَاءٌ وَفَاءَتِ الصَّفْوَاءُ^(٤)
- ١٠٨ وَأَبُو جَهْلٍ أَذْ رَأَى عُتُقَ الْفَحْلِ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ الْعَنْقَاءُ^(٥)
- ١٠٩ وَأَقْتَضَاهُ النَّبِيُّ دِينَ الْإِرَاشِيِّ وَقَدْ سَاءَ بَيْعُهُ وَالشَّرَاءُ^(٦)
- ١١٠ وَرَأَى الْمُصْطَفَى أَنَّهُ بِمَالٍ يُنَجِّ مِنْهُ دُونَ الْوَفَاءِ النَّجَاءُ^(٧)
- ١١١ هُوَ مَا قَدَّرَ آهٌ مِنْ قَبْلُ لَكِنْ مَا عَلَى مِثْلِهِ يُعَدُّ الْخَطَاءُ^(٨)
- ١١٢ وَأَعَدَّتْ حَمَالَةُ الْحَطَبِ الْفَهْرَ وَجَاءَتْ كَأَنَّهَا الْوَرَقَاءُ^(٩)
- ١١٣ يَوْمَ جَاءَتْ غَضْبَى تَقُولُ : أَفِي مِثْلِي مِنْ أَحْمَدٍ يُقَالُ الْهِجَاءُ^(٩)
- ١١٤ وَتَوَلَّتْ وَمَا رَأَتْهُ، وَمِنْ أَيْنَ تَرَى الشَّمْسَ مُقَلَّةً عَمِيَاءُ؟

(١) النضار : الذهب . والهون : الاهانة . والصلاة : العرض على النار .

(٢) كفها : صدها ومنعها . والاجترأ : الاقدام (٣) القذى : ما يقع في العين من الوسخ (٤) فاءت : رجعت ، والصفواء : الحجارة جمع صفاة (٥) العنقاء : طائر عظيم (٦) اقتضاه : طلب منه ، والاراشي : رجل باع أبا جهل إبلاً ، فاطله بثمانها (٧) النجاء : النجاة (٨) حمالة الحطب : زوجة أبي لهب ، والفهر : الحجر الذي يملأ الكف . والورقاء : الحمالة ، أشبهتها بسرعة سيرها (٩) الهجاء : الذم ، وذلك في سورة تبت .

- ١١٥ ثُمَّ سَمَّتْ لَهُ الْيَهُودِيَّةُ الشَّا ةَ وَكَمْ سَامَ الشَّقْوَةَ الْأَشْقِيَاءُ^(١)
- ١١٦ فَأَذَاعَ الذَّرَاعُ مَا فِيهِ مِنْ شَرٍّ بِنُطْقٍ إِنْخِفَاؤُهُ إِبْدَاءُ^(٢)
- ١١٧ وَبِخُلُقٍ مِنْ النَّبِيِّ كَرِيمٍ لَمْ تُقَاصِّصْ بِجَرَحِهَا الْعَجَبَاءُ^(٣)
- ١١٨ مَنْ فَضْلًا عَلَى هَوَازِنَ إِذْكَا نَ لَهُ قَبْلَ ذَاكَ فِيهِمْ رَبَاءُ^(٤)
- ١١٩ وَأَتَى السَّبِي فِيهِ أُخْتُ رَضَاعٍ وَضَعَ الْكُفْرُ قَدْرَهَا وَالسَّبَاءُ^(٥)
- ١٢٠ فَحَبَاهَا بِرَأٍ تَوَهَّمَتِ النَّاسُ بِهِ أَمَّا السَّبَاءُ هِدَاءُ^(٦)
- ١٢١ بَسَطَ الْمُصْطَفَى لَهَا مِنْ رِذَاءٍ أَيْ فَضْلٍ حَوَاهُ ذَاكَ الرِّذَاءُ^(٧) ؟
- ١٢٢ فَغَدَتْ فِيهِ وَهِيَ سَيِّدَةُ النَّسْوَةِ وَالسَّيِّدَاتُ فِيهِ إِمَاءُ^(٨)

— الفصل السادس —

في أخلاقه الكريمة ، وبعض معجزاته — صلى الله عليه وسلم —

- ١٢٣ فَتَنَزَّهَ فِي ذَاتِهِ وَمَعَانِيهِ اسْتِمَاعًا إِنَّ عَزَّ مِنْهَا أَجْتِلَاءُ^(٩)

(١) سام: من سوم الشراء، وسوم الدابة في المرعى . والشقوة : الشقاء (٢) أذاع :
أفشى (٣) تقاصص : يفتصص منها . والعجباء : البهيمة (٤) من : تفضل . والرباء : التربة
(٥) أخت رضاع : هي الشباء ، اخته صلى الله عليه وسلم من الرضاع ، والسياء : الامر
(٦) حباها : أعطاه . والبر : الخير . والهداء : تقديم العروس الى زوجها (٧) الرداء :
الثوب الاعلى . والازار : الاسفل : (٨) فيه الثانية : بمعنى به . وإماء : مملوكات لها
(٩) الاجتلاء : النظر .

- ١٢٤ وَأَمَلَا السَّمْعَ مِنْ مَحَاسِنَ يُمْلِيهَا عَلَيْكَ إِلَّا نَشَادُ وَإِلَّا نَشَاءُ^(١)
- ١٢٥ كُلُّ وَصْفٍ لَهُ أُبْتَدَأَتْ بِهِ أَسْتَوْ عَبَ أَخْبَارَ الْفَضْلِ مِنْهُ أُبْتَدَاءُ^(٢)
- ١٢٦ سَيِّدُ ضَحْكِهِ التَّبَسُّمُ وَالْمَشْيُ الْهُوَيْنَا وَنَوْمُهُ الْإِغْفَاءُ^(٣)
- ١٢٧ مَا سَوَى خُلُقِهِ النَّسِيمُ وَلَا غَيْرُهُ حَيَّاهُ الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ^(٤)
- ١٢٨ رَحْمَةٌ كُلُّهُ وَحَزْمٌ وَعَظْمٌ وَوَقَارٌ وَعِصْمَةٌ وَحَيَاءُ^(٥)
- ١٢٩ لَا تَحُلُّ الْبِأْسَاءُ مِنْهُ عُرَى الصَّبْرِ وَلَا تَسْتَخِفُّهُ السَّرَّاءُ^(٦)
- ١٣٠ كَرُمَتْ نَفْسُهُ فَمَا يَخْطُرُ السُّوءُ عَلَى قَلْبِهِ وَلَا الْفَحْشَاءُ^(٧)
- ١٣١ عَظُمَتْ نِعْمَةُ إِلَالِهِ عَلَيْهِ فَاسْتَقَلَّتْ لَذِكْرِهِ الْعُظَمَاءُ
- ١٣٢ جَهِلَتْ قَوْمُهُ عَلَيْهِ فَأَغْضَى وَأَخُو الْحِلْمِ دَأْبُهُ الْإِغْضَاءُ^(٨)
- ١٣٣ وَسِعَ الْعَالَمِينَ عِلْمًا وَحِلْمًا فَهُوَ بَحْرٌ لَمْ تُغَيِّهِ الْأَعْبَاءُ^(٩)
- ١٣٤ مُسْتَقِيلٌ دُنْيَاكَ أَنْ يُنْسَبَ إِلَّا مَسَاكُ مِنْهَا إِلَيْهِ وَالْإِعْطَاءُ

(١) أَمَلَى عَلَيْهِ : لَقْنَهُ مَا يَكْتُبُ ، وَالْأَنْشَادُ : قِرَاءَةُ الشَّعْرِ . وَالْأَنْشَاءُ : نَظْمُهُ
 (٢) اسْتَوْعَبَ : اسْتَكْمَلَ (٣) الْهُوَيْنَا : الْمَشْيُ بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٌ : الْإِغْفَاءُ : النَّوْمُ الْخَفِيفُ
 (٤) حَيَّاهُ : وَجْهَهُ . وَالرُّوضَةُ : الْحُلُّ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الْأَزْهَارُ كَثِيرَةً ، وَالْغَنَاءُ : كَثِيرَةٌ
 الْنبَاتِ (٥) الْحَزْمُ : ضَبْطُ الرَّجْلِ أَمْرَهُ ، وَآخِذُهُ بِالثِّقَةِ وَالْعَزْمُ : الْقُوَّةُ وَالْإِقْدَامُ عَلَى
 الشَّيْءِ ، وَالْوَقَارُ : السَّكِينَةُ . وَالْعِصْمَةُ : الْحِفْظُ مِنَ الذُّنُوبِ (٦) الْبِأْسَاءُ : الشَّدَّةُ ،
 وَالْعُرَى : هُنَا مَا يَوْضَعُ فِيهِ أَزْرَارُ الثَّوبِ (٧) الْفَحْشَاءُ : السُّوءُ الَّذِي جَاوَزَ حُدُودَهُ
 (٨) أَغْضَى : تَغَافَلَ (٩) تَغْيِيهِ : تَتَعَبُهُ . وَالْأَعْبَاءُ : الْأَثْقَالُ .

- ١٣٥ شمسُ فضلٍ تحقّق الظنُّ فيه أَنَّهُ الشَّمْسُ رِفْعَةً وَالضِّيَاءُ
- ١٣٦ فَإِذَا مَا ضَحَا، مَحَا نُورُهُ الظِّلَّ وَقَمِدٌ أَثْبَتَ الظِّلَالَ الضَّحَاءُ^(١)
- ١٣٧ فَكَأَنَّ الغَمَامَةَ اسْتَوْدَعَتْهُ مَنْ أَظَلَّتْ مِنْ ظِلِّهِ الدَّفْعَاءُ^(٢)
- ١٣٨ خَفِيَتْ عِنْدَهُ الْفَضَائِلُ وَأُنْجَا بَتٍ بِهِ عَنْ عُقُولِنَا الْأَهْوَاءُ^(٣)
- ١٣٩ أَمَعَ الصَّبْحُ لِلنُّجُومِ تَجَلَّى أَمْ مَعَ الشَّمْسِ لِلظَّلَامِ بَقَاءُ؟
- ١٤٠ مُعْجِزُ الْقَوْلِ وَالْفِعَالِ، كَرِيمُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ، مُقْسِطٌ مِعْطَاءُ^(٤)
- ١٤١ لَا تَقِسْ بِالنَّبِيِّ فِي الْفَضْلِ خَلْقًا فَهُوَ الْبَحْرُ، وَالْأَنَامُ إِضَاءُ^(٥)
- ١٤٢ كُلُّ فَضْلٍ فِي الْعَالَمِينَ فَمِنْ فَضْلِ النَّبِيِّ اسْتَعَارَهُ الْفَضْلَاءُ
- ١٤٣ شَقَّ عَنْ صَدْرِهِ، وَشَقَّ لَهُ الْبَدَنُ رُوْمِنْ شَرْطٍ كُلِّ شَرْطٍ جَزَاءُ^(٦)
- ١٤٤ وَرَمَى بِالْحَصَى فَأَقْصَدَ جَيْشًا مَا الْعَصَا عِنْدَهُ وَمَا إِلَّا لِقَاءُ^(٧)
- ١٤٥ وَدَعَا إِلَّا أَنَامَ إِذْ دَهَمَتْهُمْ سَنَةٌ مِنْ مُحْوَلِهَا شَهْبَاءُ^(٨)

(١) ضحا : ظهر للشمس . والضحا : من ارتفاع الشمس إلى الزوال . (٢) الدفعا :
المراد بهم أصحابه عليهم السلام ، وعلى هذا البيت كلام كثير، يراجع في الشروح . (٣) انجابت .
انكشفت ، والاهواء : المراد بها الضلالات (٤) المقسط : العادل . والمعطاء : كثير
العطاء . (٥) الإضاء : الغدران جمع إضاءة . (٦) الشرط : الشق . والجزاء ما يجزى به ،
وفي كل منهما تورية بالشرط والجزاء في اصطلاح النحويين . (٧) أقصد : أصاب .
والعصا : عصا سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام . (٨) دهمتهم : غشيتهم ،
والشهباء : المجدبة .

- ١٤٦ فَاسْتَهَلَّتْ بِالْغَيْثِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ وَطَفَاءٌ^(١)
 ١٤٧ تَتَحَرَّى مَوَاضِعَ الرِّعْيِ وَالسَّقْيِ وَحَيْثُ الْعَطَاشُ تَوْهَى السَّقَاءُ^(٢)
 ١٤٨ وَأَتَى النَّاسُ يَشْتَكُونَ أَذَاهَا وَرَخَاءٌ يُؤْذِي الْأَنَامَ غَلَاءٌ
 ١٤٩ فَدَعَا فَانْجَلَى الْغَمَامُ فَقُلْ فِي وَصْفِ غَيْثٍ إِقْلَاعُهُ اسْتِسْقَاءُ^(٣)
 ١٥٠ ثُمَّ أَثَرَى الثَّرَى فَقَرَّتْ عُيُونُ بِقُرَاهَا وَأُحْيِيَتْ أَحْيَاءُ^(٤)
 ١٥١ فَتَرَى الْأَرْضَ غَبَّهَ كَسَاهَا أَشْرَقَتْ مِنْ نُجُومِهَا الظَّلَامُ^(٥)
 ١٥٢ تُنْجِلُ الدَّرَّ وَالْيَوَاقِيتَ مِنْ نَوْرِ رِيبَاهَا الْبَيْضَاءُ وَالْحَمْرَاءُ^(٦)

— الفصل السابع —

في أوصاف ذاته الكريمة — صلى الله عليه وسلم —

- ١٥٣ لَيْتَهُ خَصَّنِي بِرُؤْيَا وَجْهِهِ زَالَ عَنْ كُلِّ مَنْ رَأَاهُ الشَّقَاءُ
 ١٥٤ مُسْفِرٍ يَلْتَقِي الْكَتِيبَةَ بَسًا مَا إِذَا أَسْهَمَ الْوُجُوهَ اللَّقَاءُ^(٧)

(١) استهلت : أمطرت ، ووطفاء : مسترخية الجوانب لكثرة ماؤها . (٢) تتحرى : تتببع . وتوهى : تخرق وتضعف ، والسقاء : القربة . (٣) إقلاعه : انكشافه ، والاستسقاء : طلب السقيا . (٤) أثرى : غني . والثرى : التراب الندي . وقرت العين : بردت دمعها ، وهي دمة السرور . والاحياء : القبائل . (٥) غبه : عقبه . (٦) النور : الزهر . والربا : الأماكن المرتفعة . (٧) مسفر : مشرق . والكتيبة : الجيش ، وأسهم : غير .

- ١٥٥ جُعِلَتْ مَسْجِدًا لَهُ الْأَرْضُ فَاهْتَزَّ بِهِ لِلصَّلَاةِ فِيهَا حِرَاءُ^(١)
- ١٥٦ مُظْهِرِ شَجَّةَ الْجَبِينِ عَلَى الْبُرِّ • كَمَا أَظْهَرَ الْهِلَالَ الْبِرَاءُ^(٢)
- ١٥٧ سَتَرَ الْحُسْنَ مِنْهُ بِالْحُسْنِ فَأَعْجَبَ لِحِمَالٍ لَهُ الْجَمَالُ وَقَاءُ^(٣)
- ١٥٨ فَهُوَ كَالزَّهْرِ لَاحٍ مِنْ سَجَفٍ الْأَكْهَامِ ، وَالْعُودِ شَقٌّ عَنْهُ اللَّحَاءُ^(٤)
- ١٥٩ كَادَ أَنْ يُغْشِيَ الْعُيُونَ سَنَا مِنْهُ لِسِرٍّ فِيهِ حِكْمُهُ ذُكَاؤُ^(٥)
- ١٦٠ صَانَهُ الْحُسْنُ وَالسَّكِينَةُ أَنْ تُظْهِرَ فِيهِ آثَارَهَا الْبُأْسَاءُ^(٦)
- ١٦١ وَتَخَالُ الْوُجُوهَ إِنْ قَابَلَتْهُ أَلْبَسَتْهَا أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ^(٧)
- ١٦٢ فَإِذَا شِمَتْ بِبُشْرَةٍ وَنَدَاهُ أَذْهَلَتْكَ الْأَنْوَارُ وَالْأَنْوَاءُ^(٨)
- ١٦٣ أَوْ بِتَقْبِيلِ رَاحَةٍ كَانَتْ لِلَّهِ وَبِاللَّهِ أَخَذَهَا وَالْعَطَاءُ
- ١٦٤ تَتَّقِي بِأَسَاسِ الْمُلُوكِ وَتَحْطَى بِالْغِنَى مِنْ نَوَالِهَا الْفُقَرَاءُ^(٩)

(١) حراء : جبل من جبال مكة المشرفة . (٢) شجة الجبين : جرحه ، وقد شج جبينه ﷺ في غزوة أحد . والبرء : الشفاء . والبراء : أول ليلة من الشهر . (٣) الوقاء : الساتر . (٤) السجف : الستر . والاكمام جمع كم وهو : وعاء الزهر . واللاحاء : قشر الشجر . (٥) يغشي : يغطي . والسنا : الضوء ، وحكمته : شابهته . وذكاء : الشمس . (٦) صانه : حفظه . والسكينة : الوقار . والبأساء : الشدة . (٧) تخال : تظن . والحرباء : تستقبل الشمس وتتلون بعدة ألوان . (٨) شمت : نظرت . وبشره : طلاقة وجهه . ونداه : جوده . وأذهلتك : أنستك . والانواء : المراد بها الامطار . (٩) تتقي : تحذر . والبأس : الشدة . وتخطى : تفوز . والنوال : العطاء .

- ١٦٥ لَا تَسَلْ سَيْلَ جُودِهَا إِنَّمَا يَكْفِيكَ مِنْ وَكَفٍ سُحْبِهَا أَلَا نَدَاءُ^(١)
- ١٦٦ دَرَّتِ الشَّاةُ حِينَ مَرَّتْ عَلَيْهَا فَلَهَا ثَرْوَةٌ بِهَا وَنَمَاءُ^(٢)
- ١٦٧ نَبَعَ الْمَاءُ ، أَثْمَرَ النَّخْلُ فِي عَا مٍ ، بِهَا سَبَّحَتْ بِهَا الْحَصْبَاءُ
- ١٦٨ أَحْيَتْ الْمُرْمِلِينَ مِنْ مَوْتٍ جُهْدٍ أَعُوزَ الْقَوْمَ فِيهِ زَادُ وَمَاءُ^(٣)
- ١٦٩ فَتَغْدَى بِالصَّاعِ أَلْفُ جِيَاعٍ وَتَرَوَى بِالصَّاعِ أَلْفُ ظِمَاءٍ
- ١٧٠ وَوَفَى قَدْرُ بَيْضَةٍ مِنْ نُضَارٍ دِينَ سَلْمَانَ حِينَ حَانَ الْوَفَاءُ^(٤)
- ١٧١ كَانَ يُدْعَى قِنًا فَأُعْتِقَ لَمَّا أَيْنَعَتْ مِنْ نَخِيلِهِ الْأَقْنَاءُ^(٥)
- ١٧٢ أَفَلَا تَعْذُرُونَ سَلْمَانَ لَمَّا أَنَّ عَرَّتَهُ مِنْ ذِكْرِهِ الْعُرَوَاءُ^(٦)
- ١٧٣ وَأَزَالَتْ بِلَمْسِهَا كُلَّ دَاءٍ أَكْبَرَتْهُ أَطِبَّةٌ وَإِسَاءُ^(٧)
- ١٧٤ وَغُيُونُ مَرَّتْ بِهَا وَهِيَ رُمْدٌ فَأَرَتْهَا مَا لَمْ تَرَ الزَّرْقَاءُ^(٨)
- ١٧٥ وَأَعَادَتْ عَلَى قَتَادَةَ عَيْنًا فَهِيَ حَتَّى مَمَاتِهِ النَّجْلَاءُ^(٩)

(١) الو كف : المطر الشديد . والانداء : جمع ندى ، وهو البلل والمطر الضعيف .
 (٢) درت : كثر لبنها . وثروة : غنى بكثرة اللبن . ونماء : زيادة . (٣) المرملون : الذين لا زاد لهم . والجهد : القحط الشديد . وأعوز : أعجز . (٤) النضار : الذهب ، وحان : قرب . (٥) القن : الرقيق . واينعت : نضجت ، والاقناء : جمع قنو ، وهو : عذق النخلة الذي يحمل الثمر . (٦) عرته : غشيته . والعرواء : رعدة الحمى . (٧) اكبرته : استعظمته . والاساء : الاطباء ، جمع آس . (٨) الزرقاء : هي زرقاء اليمامة المشهورة بحيدة البصر . (٩) النجلاء : الواسعة .

١٧٦ أَوْ بِلَشْمِ التُّرَابِ مِنْ قَدَمٍ لَا نَتَّ حَيَاءً مِنْ مَشْيِهَا الصَّفْوَاءُ^(١)

١٧٧ مَوِطِيءُ الْأَخْمَصِ الَّذِي مِنْهُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَضَجَعِي أَقْضَ وَطَاءُ^(٢)

١٧٨ حَظِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمَشَا هَا وَلَمْ يَنْسَ حَظَّهُ إِيْلِيَاءُ^(٣)

١٧٩ وَرِمَتْ إِذْ رَمَى بِهَا ظَلَمَ اللَّيْلُ إِلَى اللَّهِ خَوْفُهُ وَالرَّجَاءُ

١٨٠ دَمِيتُ فِي الْوَعْيِ لِتَكْسِبِ طَيْبًا مَا أَرَاكَتُ مِنْ الدَّمِ الشَّهْدَاءُ^(٤)

١٨١ فَهِيَ قُطْبُ الْمِحْرَابِ وَالْحَرْبِ كَمْ دَارَتْ عَلَيْهَا فِي طَاعَةِ أَرْحَاءِ^(٥)

١٨٢ وَأَرَاهُ لَوْ لَمْ يُسَكَّنْ بِهَا قَبْلُ حِرَاءَ مَا جَتِ بِهِ الدَّأْمَاءُ^(٦)

— الفصل الثامن —

في وصف القرآن الكريم ، وتنديد الضالين عنه

١٨٣ عَجَبًا لِلْكَفَّارِ زَادُوا ضَلَالًا بِالَّذِي فِيهِ لِلْعُقُولِ اهْتِدَاءُ

١٨٤ وَالَّذِي يَسْأَلُونَ مِنْهُ كِتَابُ مُنْزَلٌ قَدْ آتَاهُمْ وَأَرْتَقَاءُ

١٨٥ أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذِكْرٌ فِيهِ لِلنَّاسِ رَحْمَةٌ وَشِفَاءُ^(٧) ؟

(١) اللثم : التقبيل . والصفواء : الحجارة الصلدة . (٢) الاخمص : باطن القدم الذي يلتصق بالارض . واقض : خشن ، ووطاء : فراش . (٣) حظي : فاز . وإيلياء : بيت المقدس . (٤) الوعى : الحرب . (٥) القطب : ما تدور عليه الرجا ونحوها . والمحراب : صدر الجامع . والارحاء : الطواحين . (٦) ماجت : اضطربت ، والدأماء : البحر . (٧) الذكر : هو القرآن .

- ١٨٦ أَعْجَزَ الْإِنْسَ آيَةٌ مِنْهُ وَالْجَنُّ فَهَلَّا تَأْتِي بِهَا الْبُلْغَاءُ^(١)؟
- ١٨٧ كُلُّ يَوْمٍ تُهْدِي إِلَى سَامِعِيهِ مُعْجَزَاتٍ مِنْ لَفْظِهِ الْقُرْآنُ
- ١٨٨ تَتَحَلَّى بِهِ الْمَسَامِعُ وَالْأَفْوَاهُ فَهُوَ الْحَلِيُّ وَالْحُلُوءُ^(٢)
- ١٨٩ رَقَّ لَفْظًا وَرَأَقَ مَعْنَى فَجَاءَتْ فِي حُلَاهَا وَحَلِيهَا الْخَنَسَاءُ^(٣)
- ١٩٠ وَأَرْتَنَا فِيهِ غَوَامِضَ فَضْلٍ رِقَّةٌ مِنْ زُلَالِهَا وَصَفَاءُ^(٤)
- ١٩١ إِنَّمَا تُجْتَلَى الْوُجُوهُ إِذَا مَا جُلِيَتْ عَنْ مِرْآةِهَا الْأَصْدَاءُ^(٥)
- ١٩٢ سُورٌ مِنْهُ أَشْبَهَتْ صُورًا مِنَّا وَمِثْلُ النَّظَائِرِ النَّظَرَاءُ^(٦)
- ١٩٣ وَالْأَقَاوِيلُ عِنْدَهُمْ كَالْتَّمَائِيلِ فَلَا يُوهِمَنَّكَ الْخُطَبَاءُ^(٧)
- ١٩٤ كَمْ أَبَانَتْ آيَاتُهُ مِنْ عُلُومٍ عَنْ حُرُوفِ أَبَانَ عَنْهَا الْهَجَاءُ^(٨)
- ١٩٥ فَهِيَ كَالْحَبِّ وَالنَّوَى أَعْجَبَ الزَّرَّاعَ مِنْهُ سَنَابِلُ وَزَكَاءُ^(٩)

(١) هــلا : أداة تفضيض . (٢) تتحلى : من الحلي والحلوى ففيه تورية . (٣) رق لطف . وراق : صفا . وحـلاها : صفاتها الجميلة . وحليها : ما تترين به . والخنساء : شاعرة مشهورة . (٤) غوامض : خفايا ، والزلال : الماء العذب . (٥) تجتلى : تنظر . والاصداء : الاوساخ . (٦) النظائر ، والنظرء : الذين يشبه بعضهم بعضاً . (٧) التمايل : الصور لا أرواح فيها . ولا يوهمنك : من الوهم ، وهو ما يسبق إلى الذهن على خلاف الحقيقة . (٨) أبانت : أوضحت . والهجاء : التهجي . (٩) النوى : كنوى التمر . والزكاء : النمو .

١٩٦ فَأَطَالُوا فِيهِ التَّرَدُّدَ وَالرَّيْبَ فَقَالُوا سِحْرٌ وَقَالُوا أَفْتِرَاءٌ^(١)

١٩٧ وَإِذَا الْبَيِّنَاتُ لَمْ تُغْنِ شَيْئًا فَالْتِمَاسُ الْهُدَىٰ بَيْنَ عَنَاءٍ^(٢)

١٩٨ وَإِذَا ضَلَّتِ الْعُقُولُ عَلَىٰ عِلْمٍ ، فَمَاذَا تَقُولُهُ الْنُصَحَاءُ؟

— الفصل التاسع —

في الردِّ على أهل الكتاب، والتنديد بالنصارى.

١٩٩ قَوْمَ عِيسَىٰ عَامَلْتُمْ قَوْمَ مُوسَىٰ بِالَّذِي عَامَلْتُمْ الْخُنَفَاءَ^(٣)

٢٠٠ صَدُّقُوا كُتِبَ كُمْ وَكَذَّبْتُمْ كُتِبَهُمْ إِنَّ ذَا لَبِئْسَ الْبَوَاءُ^(٤)

٢٠١ لَوْ جَعَدْنَا جُحُودَكُمْ لَأَسْتَوَيْنَا أَوْ لِلْحَقِّ بِالضَّلَالِ اسْتِوَاءٌ؟!^(٥)

٢٠٢ مَا لَكُمْ إِخْوَةَ الْكِتَابِ أَنَا لَيْسَ يَرَعَىٰ لِلْحَقِّ مِنْكُمْ إِخَاءٌ^(٦)

٢٠٣ يَحْسُدُ الْأَوَّلُ الْآخِرَ وَمَاذَا لَ كَذَا الْمُحَدِّثُونَ وَالْقَدَمَاءُ

٢٠٤ قَدْ عَلِمْتُمْ بِظُلْمِ قَابِيلَ هَابِيلَ وَمَظْلُومُ الْإِخْوَةِ الْأَتَقِيَاءِ^(٧)

٢٠٥ وَسَمِعْتُمْ بِكَيْدِ أَبْنَاءِ يَعْقُوبَ بَ أَخَاهُمْ ، وَكُلُّهُمْ صُلَحَاءُ^(٨)

(١) الريب : الشك . والافتراء : الكذب . (٢) البيِّنات : الحجج الظاهرة .

والعناء : التعب . (٣) الخنفاء : المسلمون . (٤) صدقوا : أي الخنفاء ، لا قوم عيسى كما توهمه

الشارح ، والبواء : المكافاة . (٥) جعدنا : أنكرنا . (٦) الإخاء : المؤاخاة . (٧) قابيل :

قاتل هابيل . (٨) الكيد : المكر .

- ٢٠٦ حِينَ أَلْقَوْهُ فِي غِيَابَةٍ جُبٍّ وَرَمَوْهُ بِالْإِفْكِ وَهُوَ بَرَاءٌ^(١)
- ٢٠٧ فَتَأَسَّوْا بِمَنْ مَضَىٰ إِذْ ظَلِمْتُمْ فَالتَّاسِي لِلنَّفْسِ فِيهِ عَزَاءٌ^(٢)
- ٢٠٨ أَتَرَاكُمْ وَفَيْتُمْ حِينَ خَانُوا أَمْ تَرَاكُمْ أَحْسَنْتُمْ إِذْ أَسَاؤُوا ؟
- ٢٠٩ بَلْ تَمَادَتْ عَلَى التَّجَاهِلِ آيَا ۖ تَقَفَّتْ آثَارَهَا الْأَبْنَاءُ^(٣)
- ٢١٠ يَبْنِيهِ تَوْرَاتِهِمْ وَالْأَنَاجِيلُ وَهُمْ فِي جُحُودِهِ شُرَكَاءُ^(٤)
- ٢١١ إِنْ تَقُولُوا : مَا يَبْنِيهِ فَمَا زَا لَتْ بِهَا عَنْ عُيُونِهِمْ غَشَوَاءُ^(٥)
- ٢١٢ أَوْ تَقُولُوا : قَدْ يَبْنِيهِ فَمَا لِلْأُذُنِ عَمَّا تَقُولُهُ صَمَاءُ^(٦) ؟
- ٢١٣ عَرَفُوهُ وَأَنكَرُوهُ ، وَظَلَمُوا كَتَمَتْهُ الشَّهَادَةُ الشُّهَدَاءُ
- ٢١٤ أَوْ نُورُ الْإِلَهِ تُطْفِئُهُ الْأَفْوَاهُ وَهُوَ الَّذِي بِهِ يُسْتَضَاءُ ؟
- ٢١٥ أَوْلَا يُنْكِرُونَ مَنْ طَحَنَتْهُمْ بِرَحَاهَا عَنْ أَمْرِهِ الْهَيْجَاءُ^(٧) ؟
- ٢١٦ وَكَسَاهُمْ ثَوْبَ الصَّغَارِ وَقَدْ طَلَّتْ دِمَاءٌ مِنْهُمْ وَصَيَنْتْ دِمَاءُ^(٨)
- ٢١٧ كَيْفَ يَهْدِي الْإِلَهِ مِنْهُمْ قُلُوبًا حَشَوَهَا مِنْ حَبِيئِهِ الْبَغْضَاءُ

(١) غيابة الجب : قعره ، والجب : البئر . والافك : الكذب . وبراء : برىء .
 (٢) تأسوا : تعزوا . والعزاء : التسلي ، التصبر . (٣) تمادت : تابعت . وتقفت : تبعت .
 (٤) يبنيه : أي محمداً ﷺ المعلوم من المقام . (٥) غشواء : ظلمة . (٦) صماء : لا تسمع . (٧) الرحا : الطاحون ، والهيجاء : الحرب . (٨) الصغار : الذل . وطلت : هدرت . وصينت : حفظت .

– الفصل العاشر –

في التنديد بعقائد اليهود ، وتسفيه عقولهم .

- ٢١٨ خَبَرُونَا أَهْلَ الْكِتَابِينَ مِنْ أَيْنَ أَتَاكُمْ تَثْلِيثُكُمْ وَالْبَدَاءُ^(١)
 ٢١٩ مَا أَتَى بِالْعَقِيدَتَيْنِ كِتَابٌ وَأَعْتِقَادٌ لَانَصِّ فِيهِ ادِّعَاءُ^(٢)
 ٢٢٠ وَالِدَعَاوِي مَا لَمْ تُقِيمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ ، أُنْبَأُوهُمَا ادِّعْيَاءُ^(٣)
 ٢٢١ لَيْتَ شَعْرِي ذِكْرُ الثَّلَاثَةِ وَالْوَا حِدِ نَقْصٌ فِي عِدَّتِكُمْ أَمْ نَمَاءُ؟^(٤)
 ٢٢٢ كَيْفَ وَحَدُّتُمْ إِلَهَا نَفَى التَّوْ حِيدَ عَنْهُ آلَاءُ وَأَلَاءُ بَنَاءُ؟
 ٢٢٣ أَلِلَهُ مُرَكَّبٌ ؟ مَا سَمِعْنَا بِإِلَهِ لِدَاتِهِ أَجْزَاءُ
 ٢٢٤ أَلِكُلِّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَهَلَّا تُمَيِّزُ الْأَنْصِبَاءُ؟
 ٢٢٥ أَتُرَاهُمْ لِحَاجَةٍ وَأَضْطِرَّارٍ خَلَطُوهَا ، وَمَا بَغَى الْخُلَطَاءُ؟^(٥)
 ٢٢٦ أَهْوَى الرَّأْيُ الْجَاهِلَ فَيَا عَجْزَ إِلَهِ يَمَسُّهُ الْإِعْيَاءُ؟^(٦)

(١) التثليث : عقيدة النصارى والبداء : عقيدة اليهود ، تعالى الله عنها علواً كبيراً ، ومعنى البداء : ظهور المصلحة في الشيء لله ، بعد خفاءها على زعمهم وكفرهم . (٢) ادِّعَاءُ : باطل . (٣) ادِّعْيَاءُ : جمع دعي ، هو المنسوب إلى غير أبيه ، يعني أن هذه الدعاوي باطلة لا أصل لها . (٤) شعري : علمي . والنماء : الزيادة . (٥) بغى : ظلم . والخلطاء : الشركاء . (٦) الإعياء : التعب

٢٢٧ أَمْ جَمِيعٌ عَلَى الْحِمَارِ لَقَدْ جَلَّ حِمَارٌ بِجَمْعِهِمْ مَشَاءُ؟
 ٢٢٨ أَمْ سِوَاهُمْ هُوَ إِلَالَهُ فَمَا نِسْبَةُ عِيسَى إِلَيْهِ وَالْإِنْتِئَاءُ؟^(٧)
 ٢٢٩ أَمْ أَرَدْتُمْ بِهَا الصِّفَاتِ فَلِمَ خُصَّتْ ثَلَاثُ بَوَصْفِهِ وَثَنَاءُ؟^(١)
 ٢٣٠ أَمْ هُوَ ابْنُ اللَّهِ مَا شَارَكَهُ فِي مَعَانِي الْبُنُوَّةِ إِلَّا نَبِيَّاءُ؟
 ٢٣١ قَتَلْتَهُ الْيَهُودُ فِيمَا زَعَمْتُمْ وَلِأَمْوَائِكُمْ بِهِ إِحْيَاءُ^(٢)
 ٢٣٢ إِنْ قَوْلًا أَطْلَقْتُمُوهُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرًا لَقَوْلُ هُرَاءِ^(٣)
 ٢٣٣ مِثْلَ مَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَكُلُّ لَزِمْتُهُ مَقَالَةً شَنْعَاءُ^(٤)
 ٢٣٤ إِذْ هُمْ اسْتَقَرُّوا بِالْبَدَاءِ وَكَمْ سَا قَ وَبَالًا إِلَيْهِمْ اسْتِقْرَاءُ^(٥)
 ٢٣٥ وَأَرَاهُمْ لَمْ يَجْعَلُوا الْوَاحِدَ الْقَهَّارَ فِي الْخَلْقِ فَاعِلًا مَا يَشَاءُ
 ٢٣٦ جَوَّزُوا النَّسْخَ مِثْلَمَا جَوَّزُوا الْمَسْخَ عَلَيْهِمْ لَوْ أَنَّهُمْ فَقَهَاءُ^(٦)
 ٢٣٧ هُوَ إِلَّا أَنْ يُرْفَعَ الْحُكْمُ بِالْحُكْمِ ، وَخَلَقَ فِيهِ وَأَمْرٌ سَوَاءُ^(٧)

(٧) الانتماء : الانتساب .

(١) ثلاث : معدول عن ثلاثة ثلاثة ، وثناء : معدول عن اثنين اثنين ، والمقصود
 هنا : أصل العدد المزعوم . (٢) الزعم : أكثر استعماله في الكذب ، وقد يطلق على مجرد
 القول . (٣) الهراء : المنطق الفاسد . (٤) شنعاء : قبيحة جداً . (٥) استقروا : تتبعوا .
 والبداء : ظهور مصلحة له بعد خفاءها بزعمهم وكفرهم . والوبال : العذاب . (٦) النسخ :
 تبديل الحكم ، والنسخ : تبديل الصورة ، أي فجواز المسخ - وقد وقع في اليهود - يستلزم
 جواز النسخ الذي ينكرونه . (٧) الخلق : الإيجاد . والامر : التصرف برفع الحكم
 الاول ، والإيجاد الثاني .

٢٣٨ وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ أَنْتَبَاهُ وَلِحُكْمٍ مِنَ الزَّمَانِ ابْتِدَاءُ
 ٢٣٩ فَسَلَوْهُمْ : أَكَانَ فِي مَسْخِهِمْ نَسْخٌ لآيَاتِ اللَّهِ ، أَمْ إِنْشَاءٌ؟^(١)
 ٢٤٠ وَبَدَأَ فِي قَوْلِهِمْ : نَدِمَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِ آدَمَ أَمْ خَطَاءُ
 ٢٤١ أَمْ حَاَلَهُ آيَةُ اللَّيْلِ ذِكْرًا بَعْدَ سَهْوٍ ، لِيُوجِدَ الْإِمْسَاءُ؟^(٢)
 ٢٤٢ أَمْ بَدَأَ لِلَّيْلِ فِي ذَبْحِ إِسْحَا قَ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ فِيهِ مَضَاءٌ؟^(٣)
 ٢٤٣ أَوْ مَا حَرَّمَ إِلَالَهُ نِكَاحَ الْأُخْتِ بَعْدَ التَّحْلِيلِ فَهُوَ الزِّنَاءُ؟
 ٢٤٤ لَا تُكَذِّبُ أَنَّ الْيَهُودَ وَقَدْ زَا غُوا عَنْ الْحَقِّ مَعْشَرٌ لَوْمَاءُ^(٤)
 ٢٤٥ جَحَدُوا الْمُصْطَفَى ، وَآمَنَ بِالطَّا غُوتِ قَوْمٌ هُمْ عِنْدَهُمْ شُرَفَاءُ^(٥)
 ٢٤٦ قَتَلُوا الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّخَذُوا الْعِجْلَ إِلَّا إِنَّهُمْ هُمْ السُّفَهَاءُ^(٦)
 ٢٤٧ وَسَفِيَّةٌ مَن سَاءَ الْهَمْنُ وَالسَّلَوَى وَأَرْضَاهُ الْقَوْمُ وَالْقِيَاءُ^(٧)
 ٢٤٨ مُلِئْتُ بِالْخَبِيثِ مِنْهُمْ يُطُونُ فَهِيَ نَارٌ طَبَاقُهَا الْأَمْعَاءُ^(٨)

(١) الانشاء : ايجاد الصورة مستقلة (٢) محا : أذهب . وآية الليل : علامته .
 والذكور : العلم (٣) بدا : ظهر . ومضاء : ماض نافذ (٤) زاغوا : مالوا . ومعشر :
 قوم . ولؤماء : أدنياء (٥) جحدوا : أنكروا ، وآمن : صدق ، والطاغوت : الشيطان ،
 وكل ما عبد من دون الله (٦) اتخذوا العجل : أي اتخذوه إلهاً معبوداً ، حينما صاغ لهم
 السامري . والسفهاء : جمع سفيه ، وهو ناقص العقل (٧) ساءه : أحزنه ، والمن : حلو كان
 ينزل عليهم في التيه من السماء . والسلاوى : طير السهاني . والقوم : الثوم ، وقيل : إنه الحنطة .
 (٨) الخبيث : ضد الطيب . والامعاء : المصارين .

٢٤٩ لَوْ أُرِيدُوا فِي حَالِ سَبْتٍ بِخَيْرٍ كَانَ سَبْتًا لَدَيْهِمْ أَلَا رُبَعَاءُ^(١)
 ٢٥٠ هُوَ يَوْمٌ مُبَارَكٌ قِيلَ لِلتَّصْرِيفِ فِيهِ مِنَ الْيَهُودِ اُعْتِدَاءُ^(٢)
 ٢٥١ فَيُظْلَمُ مِنْهُمْ وَكُفِرَ عَنْهُمْ طَيِّبَاتٌ فِي تَرْكِهِنَّ آتِبِلَاءُ^(٣)
 ٢٥٢ خُدَعُوا بِالْمُنَافِقِينَ وَهَلْ يَنْفُقُ إِلَّا عَلَى السَّفِيهِ الشَّقَاءُ^(٤)

- الفصل الحادي عشر -

في غزوة الأحزاب .

٢٥٣ وَأَظْمَأْتُوا بِقَوْلِ الْأَحْزَابِ إِخْوَانِهِمْ : إِنَّا لَكُمْ أَوْلِيَاءُ^(٥)
 ٢٥٤ حَالَفُوهُمْ وَخَالَفُوهُمْ وَلَمْ أَدْرِ لِمَاذَا تَخَالَفَ الْحُلَفَاءُ^(٦)
 ٢٥٥ أَسْلَمُوهُمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ لَامِيعَادُهُمْ صَادِقٌ وَلَا أَلِيلَاءُ^(٧)
 ٢٥٦ سَكَنَ الرَّعْبُ وَالْخَرَابُ قُلُوبًا وَيُوتَا مِنْهُمْ نَعَاهَا الْجَلَاءُ^(٨)

(١) السبت : معناه اللغوي القطع . والاربعاء : هو اليوم الذي خلق الله فيه
 النور (٢) هو : أي يوم السبت . والتصريف : التصرف بالبيع ونحوه . واعتداء : ظلم
 وعدوان (٣) عدتهم : فانتهم . وابتلاء : محنة واختبار (٤) خدعوا : أي يهود المدينة
 بالمنافقين من الاوس والخزرج . والشقاء : ضد السعادة (٥) الظمانينة : سكون القلوب .
 والاحزاب : كفار مكة . ومن كان معهم في غزوة الخندق . والاولياء : الناصرون
 (٦) حالفوهم : أي حالفوا اليهود (٧) المنافقون : اليهود . في أول حشرهم : أي جمعهم
 وإجلالهم من جزيرة العرب إلى الشام . والميعاد : الوعد ، والايلاء : الحلف (٨) الرعب :
 الخوف . والنعي : الاخبار بالموت . والجلاء : إخراجهم من ديارهم .

٢٥٧ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ إِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ فِيهِمْ وَضَلَّتِ الْآرَاءُ^(١)
 ٢٥٨ وَتَعَدَّوْا إِلَى النَّبِيِّ حُدُوداً كَانَ فِيهَا عَلَيْهِمُ الْعُدُوءُ^(٢)
 ٢٥٩ وَنَهَشْتُمْ وَمَا أَنْتَهْتُمْ عَنْهُ قَوْمٌ فَأُيِّدَ الْأَمَارُ وَالنَّهَاءُ^(٣)
 ٢٦٠ وَتَعَاطَوْا فِي أَحْمَدٍ مُنْكَرَ الْقَوْلِ لِي وَنُطِقُ الْأَرَاذِلَ الْعَوْرَاءُ^(٤)
 ٢٦١ كُلُّ رَجَسٍ يَزِيدُهُ الْخُلُقُ السُّوءُ سَفَاهاً وَالْمِلَّةُ الْعَوَجَاءُ^(٥)
 ٢٦٢ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْقَوْمِ بِمِ وَمَا سَاقَ لِلْبَيْدِيِّ الْبَذَاءُ^(٦)
 ٢٦٣ وَجَدَ السَّبَّ فِيهِ سَمّاً وَلَمْ يَذْرِ إِذِ الْمَيْمُ فِي مَوَاضِعَ بَاءٍ^(٧)
 ٢٦٤ كَانَ مِنْ فِيهِ قَتْلُهُ بِيَدَيْهِ فَهُوَ فِي سُوءٍ فِعْلِهِ الزَّبَاءُ^(٨)
 ٢٦٥ أَوْ هُوَ النَّحْلُ قَرُصَهَا يَحْلِبُ الْحَتَفَ إِلَيْهَا وَمَا لَهُ إِنْكَاءُ^(٩)
 ٢٦٦ صَرَعتْ قَوْمَهُ حَبَائِلُ بَغْيٍ مَدَّهَا الْمَكْرُ مِنْهُمْ وَالْدَّهَاءُ^(١٠)

(١) زَاغَتْ : مالت من الخوف . والآراء : جمع رأي . (٢) تعدوا : تجاوزوا .
 والعدواء : وقوعهم في الهلاك . (٣) أَيْدٍ : اهلك . (٤) القول المنكر : الذي ينكر
 السامع لقبه . والأراذل : الأسافل . والعوراء : القبيحة . (٥) الرجس : القدر . والسوء :
 القبح . والسفاه : السفاهة . (٦) البذي : الناطق بالبذاء ، وهو الفحش في الكلام . (٧) فيه :
 أي في النبي ﷺ . (٨) الزباء : قاتلة جذية البرش ، وقتلت نفسها بخاتم مسموم حين
 ظفر بها ابن أخته عمرو . (٩) الحتف : الموت . والانكاء : التأثير القوي . (١٠) صرعت :
 قتلت . والحبال : الأشراك التي يصطاد بها . والبغي : الظلم . والمكر : الاحتيال
 والحديعة ، والدهاء : جودة الرأي .

٢٦٧ فَأَتَتْهُمْ خَيْلٌ إِلَى الْحَرْبِ تَحْتَا لُ وَلِلْخَيْلِ فِي الْوَعْيِ خَيْلَاءٌ^(١)

٢٦٨ قَصَدَتْ فِيهِمْ الْقَنَافِقُ وَأَيُّ الطَّعْنِ مِنْهَا مَا شَانَهَا الْإِيطَاءُ^(٢)

— الفصل الثاني عشر —

في فتح مكة المشرفة ، وزيارة المدينة المنورة .

٢٦٩ وَأَثَارَتْ بِأَرْضِ مَكَّةَ نَقْعًا ظَنَّ أَنَّ الْغُدُوَّ مِنْهَا عِشَاءٌ^(٣)

٢٧٠ أَحْجَمَتْ عِنْدَهَا الْحَجُّونُ وَأَكْدَى عِنْدَ إِعْطَائِهِ الْقَلِيلَ كُدَاءُ^(٤)

٢٧١ وَدَهَتْ أَوْجَهَا بِهَا وَيُوتَا مَلَّ مِنْهَا الْإِكْفَاءُ وَالْإِقْوَاءُ^(٥)

(١) تَحْتَا : تتبختر . والوعى : الحرب . والخيلاء : الكبر والتبختر . (٢) قصدت : ارادت الطعن وقصدت : من القصيد وهو الشعر ففيه تورية والقنا : الرماح . والقافية : آخر البيت ، وما وراء العنق ففيه تورية . وشانها : عابها . والايطاء : تكرير القافية في الشعر . وتتابع الطعن هنا في مكان واحد على المجاز ، ففيه تورية . (٣) النقع : الغبار . والغدو : ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والعشاء : وقت مغيب الشفق الأحمر . (٤) احجمت : كفت وأمسكت . وعنده : عند غبار الحرب ، والحجون : الجبل المطل على مقبرة مكة المشرفة ، وهو كداء . بالفتح والمد — ومنه دخل النبي ﷺ يوم الفتح ، وأكدي : قل خير . وكدي — بالضم والقصر ، ويمد كما هنا : — موضع بأسفل مكة ، ومنه دخل خالد ابن الوليد رضي الله عنه ، ووقع فيه حرب قليل مع أوباش مكة . (٥) دعت : أهلكت تلك الخيل ، ومل : سئم . والاكفاء : في الشعر المخالفة بين حروف أواخره ، ومعناه هنا : إنكفاء تلك الوجوه على الناس لتحميمها . والاقواء : في الشعر اختلاف حركات اعراب روي القافية ، وخلو الدار من الانيس ، ففيها كاليوت تورية .

- ٢٧٢ فَدَعَوْا أَحْلَمَ الْبَرِّيَّةِ ، وَالْعَفْوُ جَوَابُ الْحَلِيمِ وَالْإِغْضَاءُ^(١)
- ٢٧٣ نَاشِدُوهُ الْقُرْبَى الَّتِي مِنْ قُرَيْشٍ قَطَعَتْهَا التَّرَاتُ وَالشَّخْنَاءُ^(٢)
- ٢٧٤ فَعَفَا عَفْوًا قَادِرٍ لَمْ يُنْغِصْهُ عَلَيْهِمْ بِمَا مَضَى إِنْغَرَاءُ^(٣)
- ٢٧٥ وَإِذَا كَانَ الْقَطْعُ وَالْوَصْلُ لِلَّهِ تَسَاوَى التَّقْرِيبُ وَالْإِقْصَاءُ^(٤)
- ٢٧٦ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِ فِيمَا آتَاهُ مِنْ سِوَاهُ الْمَلَامُ وَالْإِطْرَاءُ^(٥)
- ٢٧٧ وَلَوْ أَنَّ أَنْتِقَامَهُ لِهَوَى النَّفْسِ ، لَدَامَتْ قَطِيعَةٌ وَجَفَاءُ^(٦)
- ٢٧٨ قَامَ لِلَّهِ فِي الْأُمُورِ فَأَرْضَى اللَّهُ مِنْهُ تَبَايُنٌ وَوَفَاءُ^(٧)
- ٢٧٩ فَعَلُهُ كُلُّهُ جَمِيلٌ ، وَهَلْ يَنْضَحُ إِلَّا بِمَا حَوَاهُ الْإِنَاءُ؟^(٨)
- ٢٨٠ أَطْرَبَ السَّامِعِينَ ذِكْرُ عُلَاهُ يَا رَاحٍ مَالَتْ بِهَا النَّدْمَاءُ^(٩)
- ٢٨١ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ أَعْلَمُ مَنْ أَسْنَدَ عَنْهُ الرُّوَاةُ وَالْحُكَمَاءُ^(١٠)

(١) الإغضاء : التغافل ، وأصله : إرخاء الجفون من الحياء . (٢) ناشدوه : طالبوه .
والترات : قتل القتلاء ، وعدم الأخذ بشأركم ، جمع ترة . والشحناء : التباغض . (٣) ينغص : يكدر .
الانغراء : التحريض أي لم يجرضه عليهم أذيتهم فـيما مضى له صلى الله عليه وسلم .
(٤) الإقصاء : الإبعاد . (٥) الإطراء : المبالغة في المدح . (٦) هوى النفس : ميلها .
(٧) التباين : المقاطعة للكافرين . والوفاء : للمؤمنين . (٨) ينضح : يسيل . (٩) العلا :
الرفعة والمرتبة العالية . والراح : الحمرة ، والندماء : جمع نديم المحادث على شرب الخمر .
(١٠) الأمي : الذي لا يقرأ ولا يكتب ، وهو من أوصافه الجميلة ، لأنه من أقوى دلائل
نبوته عليه الصلاة والسلام . وأسند : روى بالاسناد . والحكماء : المتصفون بالحكمة ،
وهي : وضع الشيء في محله .

٢٨٢ وَعَدْتَنِي أَزْدِيَارَهُ الْعَامَ وَجَنَّا ، وَمَنْتَ بِوَعْدِهَا الْوَجْنَاءُ^(١)
 ٢٨٣ أَفَلَا أَنْطَوِي لَهَا فِي اقْتِضَائِهِ لِنُطْوِي مَا بَيْنَنَا الْأَفْلَاءُ؟^(٢)
 ٢٨٤ بِاللُّوفِ الْبَطْحَاءِ يُجْفِلُهَا النَّيْلُ وَقَدْ شَفَّ جَوْفَهَا الْإِظْمَاءُ^(٣)
 ٢٨٥ أَنْكَرْتَ مِصْرَ فِي تَنْفِرٍ مَالًا حَ بِنَاءٍ لِعَيْنِهَا أَوْ خَلَاءُ^(٤)
 ٢٨٦ فَأَقْضَتْ عَلَى مَبَارِكِهَا بِرُ كَتَهَا فَأَلْبُوَيْبُ فَأَلْخَضْرَاءُ^(٥)
 ٢٨٧ فَأَلْقِيَابُ الَّتِي تَلِيهَا، فَبِئْرُ النَّخْلِ وَالرَّكْبُ قَائِلُونَ : رِوَاءُ^(٦)
 ٢٨٨ وَغَدَتْ أَيْلَةً ، وَحَقْلٌ وَقَرٌّ خَلْفَهَا ، فَأَلْمَغَارَةُ الْفِيحَاءُ^(٧)
 ٢٨٩ فَغُيُونُ الْأَقْصَابِ يَتَّبِعُهَا النَّبِكُ وَيَتْلُو كَفَافَةُ الْعَوْجَاءِ
 ٢٩٠ حَاوَرَتْهَا الْحَوْرَاءُ شَوْقًا فَيَنْبُو عُ فَرَقَّ الْيَنْبُوعُ وَالْحَوْرَاءُ^(٨)
 ٢٩١ لَاحَ بِالذَّهْنَوَيْنِ بَدْرٌ لَهَا بَعْدَ حُنَيْنٍ ، وَحَنَّتِ الصَّفْرَاءُ^(٩)

(١) ازدياره : زيارته صلى الله عليه وسلم . والوجناء : الناقة القوية . ومنت :
 أنعمت . (٢) أنطوي : أضمت نفسي على تلك الوجناء . والاختضاء : الطلب . وتطوي :
 تقطع . والافلاء : الفلوات . (٣) ألوف : محبة من الافة . والبطحاء : مكة المشرفة .
 ويجفلها : يزعجها . وشف : أنحل . والإظماء : شدة العطش (٤) لاح : ظهر . والخلاء :
 الفضاء . (٥) أقض المضجع : خشن ، أي ان مبارك الناقة في هذه الامكنة ، اقضت وخشنت
 عليها ، لشدة شوقها إلى مكة المشرفة ، وهذا أحسن بما قاله الشراح هنا . والبركة ، وما
 بعدها : أسماء منازل الحج من مصر إلى مكة (٦) قائلون : من القيلولة ، وهي النوم في
 وسط النهار . والرواء : جمع راء ، ضد العطشان . (٧) الفيحاء : الواسعة . (٨) حاورتها :
 أي كلمتها على المجاز . ورق : حن واشتاق . (٩) لاح : ظهر .

٢٩٢ وَنَضَتْ بَزْوَةً فَرَابِغُ فَأَلْجُفَّةٌ عَنْهَا مَا حَاكَهُ إِلَّا نَضَاءٌ^(١)

٢٩٣ وَأَرَتْهَا الْخَلَاصَ بِثُرٍ عَلِيٍّ فَعُقَابُ السَّوِيقِ فَأَلْخَصَاءُ

٢٩٤ فَهِيَ - مِنْ مَاءٍ بِثُرٍ عُشْفَانٍ، أَوْ مِنْ بَطْنٍ مَرٍّ - ظَمَانَةٌ خُمْصَاءُ^(٢)

٢٩٥ قَرَّبَ الزَّاهِرُ الْمَسَاجِدَ مِنْهَا بِخُطَاهَا فَأَلْبِطُءُ مِنْهَا وَحَاءُ^(٣)

٢٩٦ هَذِهِ عِدَّةُ الْمَنَازِلِ لَا مَا عُدَّ فِيهِ السَّمَاءُ وَالْعَوَاءُ^(٤)

٢٩٧ فَكَأَنِّي بِهَا أُرْحَلُ مِنْ مَكَّةَ شَمْسًا تَمَاطُهَا الْبَيْدَاءُ^(٥)

- الفصل الثالث عشر -

في مدح البيت الحرام ، وأعمال الحج والزيارة .

٢٩٨ مَوْضِعُ الْبَيْتِ مَهْبِطُ الْوَحْيِ مَأْوَى الرُّسُلِ حَيْثُ الْأَنْوَارُ حَيْثُ الْبَهَاءُ^(٦)

٢٩٩ حَيْثُ فَرَضُ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ وَالْحَلْقُ وَرَمْيُ الْجِمَارِ وَالْإِهْدَاءُ^(٧)

(١) نضت : خلعت . وحاكه : نسجه . والانضاء : المـزال . (٢) الظمآنة : العطشانة . والخُمْصَاءُ : الجائعة . (٣) الوحاء : السرعة . (٤) هذه عدة المنازل وهي : ثمانية وعشرون في كلامه ، عدد منازل القمر ، غير أن العارف الصاوي ذكر في حاشيته عليها أن الناظم ترك منازل خمسة قبل الحوراء وهي : الازل ، واسطبل عنتر ، والوش ، وعكرة ، والحنك ، فالحوراء بعد هذه الخمسة . (٥) البيداء : الفلاة . (٦) المهبط : محل الهبوط . والوحي شـرعاً : ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى . والمأوى : المنزل . (٧) الإهداء : سوق الهدى إلى مكة ، وهو ما ينحر فيها من النعم : الابل والبقر والغنم .

٣٠٠ حَبَّذَا حَبَّذَا مَعَاهِدُ مِنْهَا لَمْ يُغَيِّرْ آيَاتِهِنَّ الْبَلَاءُ^(١)
 ٣٠١ حَرَمٌ آمِنٌ وَيَتُّ حَرَامٌ وَمَقَامٌ فِيهِ الْمَقَامُ تَلَاءُ^(٢)
 ٣٠٢ فَقَضَيْنَا بِهَا مَنَاسِكَ لَا يُحْمَدُ إِلَّا فِي فِعْلِهِنَّ الْقَضَاءُ^(٣)
 ٣٠٣ وَرَمَيْنَا بِهَا الْفِجَاجَ إِلَى طَيِّبَةٍ ، وَالسَّيْرُ بِالْمَطَايَا رِمَاءُ^(٤)
 ٣٠٤ فَأَصْبَنَّا عَنْ قَوْسِهَا غَرَضَ الْقُرْبِ بِ وَنَعْمَ الْخَبِيئَةُ الْكُومَاءُ^(٥)
 ٣٠٥ فَرَأَيْنَا أَرْضَ الْحَبِيبِ يَغْضُ الطَّرْفَ مِنْهَا الضِّيَاءُ وَالْأَلَاءُ^(٦)
 ٣٠٦ فَكَأَنَّ الْبَيْدَاءَ مِنْ حَيْثُ مَا قَا بَلَّتِ الْعَيْنُ رَوْضَةً غَنَاءُ^(٧)
 ٣٠٧ وَكَأَنَّ الْبِقَاعَ زَرَّتْ عَلَيْهَا طَرَفَيْهَا مُلَاءَةُ حَمْرَاءُ^(٨)

(١) المعاهد : المنازل المعهودة . والآيات : العلامات . والبلاء : طول المدة كما
 قاله الشارح ، والبلاء : أيضاً من بلي الثوب : إذا خلق وتهلل ، أي لم تبل حتى يغير علامته
 البلاء . (٢) حرام : ذو حرمة ، والمقام هو مقام سيدنا إبراهيم على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام . وتلاء : جوار . (٣) قضينا : أدينا . والمناسك : عبادات مخصوصة في الحج ،
 والقضاء : الاداء ، وورئى ، بمعنى حكم القاضي ، ورشحها بقوله لا يحمد . وهناك معنى
 ثالث ، وهو قضاء العبادة بعد خروج وقتها ، وهو غير محمود بالنسبة للاداء ، فتكون التورية مثلية
 ولم يتعرض لذلك الشراح . (٤) الفجاج : الطرق . والمطايا : الابل . والرماء : الرمي ، شبهها
 بالسهم . (٥) الغرض : ما يرمى بالسهم . والغرض : المقصد ، ففيه تورية . والخبيئة :
 الذخيرة . والكوماء : الناقة العظيمة السنام . (٦) يغض : يحفض . والطرف : العين .
 والألاء : اللعان . (٧) البيداء : محل قريب من ذي الحليفة ، وهي المفازة مطلقاً والغناء :
 كثيرة العشب والنبات والازهار . (٨) البقاع : جمع بقعة وهي : القطعة من الارض .
 والملأوة : الثوب العريض ، كله نسج واحد وهي الملحفة .

٣٠٨ وَكَأَنَّ الْأَرْجَاءَ تَنْشُرُ نَشْرَ الْ . مِسْكٍ فِيهَا الْجَنُوبُ وَالْجَرْبِيَاءُ^(١)
 ٣٠٩ فَإِذَا شِمْتَ أَوْ شِمْتَ رُبَاهَا لَاحَ مِنْهَا بَرَقٌ وَفَاحَ كِبَاءُ^(٢)
 ٣١٠ أَيُّ نُورٍ وَأَيُّ نُورٍ شَهِدْنَا يَوْمَ أَبَدْتُ لَنَا الْقَبَابَ قُبَاءُ؟^(٣)
 ٣١١ قَرَّ مِنْهَا دَمْعِي وَفَرَّ أَصْطَبَارِي قَدُمُوعِي سَيْلٌ، وَصَبْرِي جُفَاءُ^(٤)
 ٣١٢ فَتَرَى الرَّكْبَ طَائِرِينَ مِنَ الشَّوْ قِ إِلَى طَيْبَةٍ لَهُمْ ضَوْضَاءُ^(٥)
 ٣١٣ وَكَأَنَّ الزُّوَارَ مَا مَسَّتِ الْبَاءُ سَاءَ مِنْهُمْ خَلْقًا وَلَا الضَّرَاءُ^(٦)
 ٣١٤ كُلُّ نَفْسٍ مِنْهَا أَتَيْتَاهُ وَسُئِلَ وَدُعَاءُ وَرَغْبَةٌ وَأَبْتِغَاءُ^(٧)
 ٣١٥ وَزَفِيرٌ تَظُنُّ مِنْهُ صُدُورًا صَادِحَاتٍ يَعْتَادُهُنَّ زُقَاءُ^(٨)
 ٣١٦ وَبُكَاءُ يُغْرِيه بِأَلْعَيْنِ مَدُّ وَنَحِيبٌ يَحُثُّهُ أَسْتِغْلَاءُ^(٩)
 ٣١٧ وَجُسُومٌ كَأَنَّمَا رَحَضَتْهَا مِنْ عَظِيمِ الْمَهَابَةِ الرَّحَضَاءُ^(١٠)

(١) الأرجاء: النواحي . ونشر المسك: رائحته . والجنوب: الريح التي تقابل
 الجربياء، وهي ربيع الشمال . (٢) شمت: نظرت . والربا: الأماكن المرتفعة . ولاح:
 ظهر . وفاح: انتشر . والكباء: عود البخور . (٣) النور: الزهر . وشهدنا: أبصرنا .
 وقباء: محل قرب المدينة، بينه وبينها ثلاثة أميال . (٤) قرّ: كثر، والجفاء: زبد السيل .
 (٥) الركب: ركبان الأبل . والضوضاء: الأصوات العالية . (٦) البأساء: الشدة .
 (٧) الابتهاال: التضرع . والابتغاء: الطلب . (٨) الزفير: تواتر النفس . والزقواء:
 صوت الطيور . (٩) الأغراء: التحريض والحث . والمدّ: سيلان الدمع . والنحيب:
 صوت البكاء . (١٠) رحضتها: غسلتها . والرحضاء: العرق الكثير، من أثر الحمى .

٣١٨ وَوَجَّوهُ كَأَنَّمَا أَلْبَسْتَهَا مِنْ حَيَاءٍ أَلْوَانَهَا الْحِرْبَاءُ^(١)
 ٣١٩ وَدُمُوعُ كَأَنَّمَا أَرْسَلَتْهَا مِنْ جُفُونٍ سَحَابَةٌ وَطَفَاءُ^(٢)
 ٣٢٠ فَحَطَطْنَا أَلْرَّحَالَ حَيْثُ يُحْطُ أَلْوِزْرُعُنَا ، وَتُرْفَعُ أَلْحَوَجَاءُ^(٣)
 ٣٢١ وَقَرَأْنَا أَلْسَّلَامَ أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يُسْمَعُ أَلْإِقْرَاءُ^(٤)
 ٣٢٢ وَذَهَلْنَا عِنْدَ أَلَلِّقَاءِ وَكَمْ أَذْ هَلْ صَبَاً مِنْ أَلْحَبِيبِ لِقَاءُ^(٥)
 ٣٢٣ وَوَجَّعْنَا مِنْ أَلْمُهَابَةِ حَتَّى لَا كَلَامَ مِنَّا وَلَا إِيمَاءُ^(٦)
 ٣٢٤ وَرَجَعْنَا وَلِلْقُلُوبِ أَلْتِفَاتَا تٌ إِلَيْهِ ، وَلِلْجُسُومِ أَلْنِشَاءُ^(٧)
 ٣٢٥ وَتَمَحَّنَا بِمَا نُحِبُّ وَقَدْ يَسْمَحُ عِنْدَ أَلضَّرُورَةِ أَلْبُخْلَاءُ

- الفصل الرابع عشر -

في التوسل بآل البيت، رضي الله تعالى عنهم .

٣٢٦ يَا أَبَا أَلْقَاسِمِ أَلَّذِي ضَمَّنَ إِقْسَا مِي عَلَيْهِ مَدْحٌ لَهُ وَثَنَاءُ

(١) الحرباء : دويبة تتلون . (٢) السحابة الوطفاء : المسترخية الجوانب ، لكثرة ماؤها . (٣) الوزر : الاثم . والحوجاء : الحاجة . (٤) قرأنا السلام : سلمنا . (٥) ذهلنا : غبنا عن إحساسنا ، وأصل الدهول : الغفلة والنسيان ، والصب : الحب . (٦) وجعنا : سكتنا عن الكلام . والمهابة : الجلالة . والاياء : الاشارة (٧) الانشاء : الرجوع والانعطاف .

٣٢٧ بِالْعُلُومِ الَّتِي عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ بِلَا كَاتِبٍ لَهَا إِمْلَاءٌ^(١)
 ٣٢٨ وَمَسِيرُ الصَّبَا بِنَصْرِكَ شَهْرًا فَكَانَ الصَّبَا لَدَيْكَ رُخَاءً^(٢)
 ٣٢٩ وَعَلِيٍّ لَمَّا تَفَلَّتَ بَعَيْنَيْهِ ، وَكِلْتَاهُمَا مَعًا رَمْدَاءُ^(٣)
 ٣٣٠ فَغَدَا نَظْرًا بَعَيْنِي عُقَابٍ فِي غَزَاةٍ لَهَا الْعُقَابُ لَوَاءً^(٤)
 ٣٣١ وَبَرِيحَانَتَيْنِ طَيِّبُهُمَا مِنْكَ الَّذِي أَوْدَعَتْهُمَا الزَّهْرَاءُ^(٥)
 ٣٣٢ كُنْتَ تُؤْوِيهِمَا إِلَيْكَ كَمَا آ وَتُ مِنْ أَلْخَطِّ نُقْطَتَيْهَا الْيَاءُ^(٦)
 ٣٣٣ مِنْ شَهِيدَيْنِ لَيْسَ يُنْسِيْنِي الطَّفُّ مُصَايِبَهُمَا وَلَا كَرْبَلَاءُ^(٧)
 ٣٣٤ مَارَعَى فِيهَا ذِمَامَكَ مَرُوءٌ سٌ وَقَدْ خَانَ عَهْدَكَ الرُّؤْسَاءُ^(٨)

(١) أملى الكتاب: لقنه إلى غيره ليكتبه. (٢) الصبا: الريح التي تأتي من المشرق، وهي التي نصر الله بها النبي ﷺ. والرخاء: الريح اللينة المسخرة لسليمان، على نبينا وعليه الصلاة والسلام. (٣) العقاب: طائر من الكواसर حاد البصر. والعقاب الثاني: اسم لرايته السوداء ﷺ، تشبهاً بالطائر السكاسر. (٤) الريحانتيان: هما الحسن والحسين رضي الله عنهما، وفي حديث البخاري «هما ريحانتي من الدنيا» والريحانة في اللغة: الولد، لانه راحة للقلب والريحانة المشمومة. وأوعتهما: وضعته فيهما أمهما الزهراء من الطيب الذي اكتسبته من النبي ﷺ. (٥) تؤويهما: تضمهما. (٦) الطف: قريب من كربلاء. والمصاب: المصيبة، وإنما وقع في كربلاء استشهاد الحسين فقط، وهو يُذكر باستشهاد الحسن الواقع قبل ذلك رضي الله عنهما. (٧) الذمام: العهد والحرمة.

٣٣٥ أَبْدَلُوا الْوُدَّ وَالْحَفِظَةَ فِي الْقُرْبَىٰ ۖ وَأَبْدَتُ ضَبَابَهَا النَّافِقَاءُ^(١)
 ٣٣٦ وَقَسَتْ مِنْهُمْ قُلُوبٌ عَلَىٰ مَنْ بَكَتِ الْأَرْضُ فَقَدَهُمْ وَالسَّمَاءُ
 ٣٣٧ فَأَبْكِيهِمْ مَا اسْتَطَعَتْ إِنْ قَلِيلًا ۖ فِي عَظِيمٍ مِنَ الْمُصَابِ الْبُكَاءُ
 ٣٣٨ كُلُّ يَوْمٍ وَكُلُّ أَرْضٍ لِكَرْبِي مِنْهُمْ كَرْبًا وَعَاشُورَاءُ^(٢)
 ٣٣٩ آلَ يَنْتِ النَّبِيِّ إِنْ فُؤَادِي لَيْسَ يُسْلِيهِ عَنْكُمْ التَّأْسَاءُ^(٣)
 ٣٤٠ غَيْرَ أَنِّي فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، وَتَفْوِضِي الْأُمُورَ بَرَاءُ^(٤)
 ٣٤١ رَبِّ يَوْمٍ بِكَرْبَلَاءَ مُسِيءٍ خَفَقَتْ بَعْضَ وَزْرِهِ الزَّوْرَاءُ^(٥)
 ٣٤٢ وَالْأَعَادِي كَأَنَّ كُلَّ طَرِيحٍ مِنْهُمْ الزَّقُّ حُلٌّ عَنْهُ الْوِكَاءُ^(٦)
 ٣٤٣ آلَ يَنْتِ النَّبِيِّ طِبْتُمْ فَطَابَ الْمَدْحُ لِي فِيكُمْ وَطَابَ الرَّثَاءُ^(٧)

(١) الود: في قوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجراً، إلا المودة في القربى». والحفيظة: الحمية. والقربى: قرابة النبي ﷺ. وأبدت: أظهرت. والضباب، جمع ضب: حيوان كالخرذون، وأراد بالضباب: اليرابيع لأن النافقاء لا تكون إلا لها، وهي إحدى جمري اليربوع، يكتمها ويظهر الأخرى، المسماة بالقاصعاء حتى إذا دخل عليه من هذه، يخرج من تلك المكتومة (٢) عاشوراء: اليوم العاشر من المحرم، وفيه استشهد الحسين رضي الله عنه (٣) فؤادي: قلبي، ويسليه: يصرفه. والتأساء: التعزية، والتصبر (٤) براء: أي براءة من حولي، وقوتي (٥) وزره: ثقله. والزوراء: بغداد، أي ما وقع من أهلها بني العباس في حق بني أمية (٦) الوكاء: ما يشد به رأس الزق، يعني قتلوا، فسالت دماؤهم (٧) الرثاء: تعداد محاسن الميت.

٣٤٤ أَنَا حَسَّانٌ مَدْحِكُمْ فَإِذَا نُحِتُ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي الْخَنَسَاءُ^(١)

٣٤٥ سُدُّتُمْ النَّاسَ بِالثَّقَى وَسِوَاكُمْ سَوَّدَتْهُ الْبَيْضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ^(٢)

— الفصل الخامس عشر —

في التوسل بالصحابة رضي الله تعالى عنهم

٣٤٦ وَبَأَصْحَابِكَ الَّذِينَ هُمْ بَعْدَكَ فِينَا الْهُدَاةُ وَالْأَوْصِيَاءُ^(٣)

٣٤٧ أَحْسَنُوا بَعْدَكَ الْخِلَافَةَ فِي الدِّينِ ، وَكُلُّ لِمَا تَوَلَّى إِزَاءُ^(٤)

٣٤٨ أَغْنِيَاءُ نَزَاهَةٌ فَقَرَاءُ عُلَمَاءُ أَيْمَةٌ أُمَرَاءُ^(٥)

٣٤٩ زَهْدُوا فِي الدُّنَا فَمَا عُرِفَ الْمَيْلُ إِلَيْهَا مِنْهُمْ وَلَا الرَّغْبَاءُ^(٦)

٣٥٠ أَرْخَصُوا فِي الْوَعْيِ نَفُوسَ مُلُوكٍ حَارَبُوهَا ، أَسْلَابُهَا إِغْلَاءُ^(٧)

٣٥١ كُلُّهُمْ فِي أَحْكَامِهِ ذُو آجِتِهَادٍ وَصَوَابٍ ، وَكُلُّهُمْ أَكْفَاءُ^(٨)

(١) حسان : شاعر النبي ﷺ . والخنساء : شاعرة مشهورة ، لها مرات بليغة في أخيها صخر (٢) البيضاء : الفضة . والصفراء : الذهب (٣) الأوصياء : أي الذين أوصيتهم بالقيام في أمور الدين ، لا كما زعم الشيعة من أن النبي ﷺ أوصى بالخلافة لعلي رضي الله عنه ، لأن ذلك غير صحيح بإجماع من يعتد بإجماعهم (٤) إزاء : أي قيم بما تولاه وأهل له (٥) النزاهة : العفة عن جمع المال (٦) الرغباء : الرغبة (٧) الوعى : الحرب . والاسلاب : ثياب القتل وفرسه وما عليها . وإغلاء : غالية الأثمان (٨) الصواب : ضد الخطأ ، وهو جار على القول : بأن كل مجتهد مصيب ، وهو المعتمد عند الصوفية ، والقول الآخر وهو المعتمد عند الفقهاء أن المصيب واحد ، والخطيئ مأجور أيضاً . والاكفاء : المتكافئون في الصفة ، وإن كان بعضهم أفضل من بعض .

٣٥٢ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ فَأَنِّي يَخْطُو إِلَيْهِمْ خَطَاءً^(١)
 ٣٥٣ جَاءَ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ بَيْحَقٍ وَعَلَى الْمَنْهَجِ الْخَنِيفِيِّ جَاءُوا^(٢)
 ٣٥٤ مَا لِمُوسَى وَلَا لِعِيسَى حَوَارِيُّونَ فِي فَضْلِهِمْ وَلَا نُقَبَاءُ^(٣)
 ٣٥٥ يَا بَكْرٍ الَّذِي صَحَّ لِلنَّاسِ بِهِ فِي حَيَاتِكَ الْإِقْتِدَاءُ
 ٣٥٦ وَالْمُهْدِي يَوْمَ السَّقِيفَةِ لَمَّا أَرْجَفَ النَّاسُ، إِنَّهُ الدَّادَاءُ^(٤)
 ٣٥٧ أَنْقَذَ الدِّينَ بَعْدَ مَا كَانَ لِلدِّينِ عَلَى كُلِّ كُرْبَةٍ إِشْفَاءُ^(٥)
 ٣٥٨ أَنْفَقَ الْمَالَ فِي رِضَاكَ، وَلَا مَنْ، وَأَعْطَى جَمًّا وَلَا إِكْدَاءً^(٦)
 ٣٥٩ وَأَيُّ حَفْصٍ الَّذِي أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ فَأَرْعَوَى الرُّقْبَاءُ^(٧)
 ٣٦٠ وَالَّذِي تَقَرَّبُ إِلَّا بِإِعْدُنِي اللَّهُ إِلَيْهِ، وَتَبْعُدُ الْقَرَبَاءُ
 ٣٦١ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَنْ قَوْلُهُ الْفَصْلُ، وَمَنْ حُكْمُهُ السَّوِي السَّوَاءُ^(٨)

(١) أنى : كيف . ويخطو : يصل . والخطاء : نقيض الصواب (٢) المنهج : الطريق .
 والخنيفي : المائل عن الباطل، أي المستقيم (٣) الحواريون : لعيسى على نبينا وعليه الصلاة
 والسلام، جمع : حواري، وهو : الناصر، والنقباء : لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام،
 جمع نقيب وهو العريف . (٤) المهدي : المسكن، وأرجف الناس : اضطربوا . والدأاء :
 المسكن للاضطراب . (٥) أنقذ : خلاص . والكربة : الغم . والاشفاء : الاشرف .
 (٦) المن : ذكر النعمة على جهة الافتخار ، والجم : الكثير . والإكداء : قطع العطاء .
 (٧) ارعوى : انكف . والرقباء : الاعداء المراقبون . (٨) الفصل : الفاصل بين الحق
 والباطل . والسوي : المستقيم ، وكذلك السواء فهو تأكيد .

٣٦٢ فَرَّ مِنْهُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَانَ فَارُو قَا ، فَلِلنَّارِ مِنْ سَنَاهُ أَنْبِرَاءُ^(١)
 ٣٦٣ وَأَبْنِ عَفَّانَ ذِي الْأَيَادِي الَّتِي طَا لَ إِلَى الْمُصْطَفَى بِهَا الْإِسْدَاءُ^(٢)
 ٣٦٤ حَفَرَ الْبُئْرَ ، جَهَّزَ الْجَيْشَ ، أَهْدَى الْهَدْيَ لَمَّا أَنَّ صَدَّهُ الْأَعْدَاءُ^(٣)
 ٣٦٥ وَأَبَى أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ إِذْ لَمْ يَدْنُ مِنْهُ إِلَى النَّبِيِّ فَنَاءُ^(٤)
 ٣٦٦ فَجَهَّزَتْهُ عَنْهَا بَيْعَةَ رِضْوَا نَ يَدُ مِنْ نَبِيِّهِ بَيْضَاءُ^(٥)
 ٣٦٧ أَدَبُ عِنْدَهُ تَضَاعَفَتِ الْأَعْمَالُ بِالْتَّرَكِ ، حَبَّذَا الْأَدْبَاءُ
 ٣٦٨ وَعَلِيٌّ صَنُو النَّبِيِّ وَمَنْ دِينَ فُؤَادِي وَدَادُهُ وَالْوَلَاءُ^(٦)
 ٣٦٩ وَوَزِيرِ ابْنِ عَمِّهِ فِي الْمَعَالِي وَمِنْ الْأَهْلِ تَسَعَّدُ الْوُزَرَاءُ^(٧)
 ٣٧٠ لَمْ يَزِدْهُ كَشْفُ الْغَطَاءِ يَقِينًا بَلْ هُوَ الشَّمْسُ مَا عَلَيْهِ غِطَاءُ^(٨)

(١) الفاروق : سمي به رضي الله عنه ، لأن الله فرق به بين الحق والباطل . وسناه :
 ضوؤه . وانبراء : انجاء . (٢) الأيادي : النعم . وطال : امتد ، والاسداء : الاعطاء .
 (٣) البئر : بئر رومة في المدينة المنورة . والجيش : جيش العسرة في غزوة تبوك . وأهدى :
 الهدى إلى مكة عام الحديبية . وصدده : منعه . (٤) أبى : امتنع . ويدنو : يقرب .
 وفناء البيت : ما امتد من جوانبه . (٥) البيعة : المعاهدة . وبيعة الرضوان : هي التي
 بايع فيها الصحابة النبي ﷺ يوم الحديبية على الصبر والموت : فقال تعالى : (لقد رضي الله عن
 المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) ووضع النبي ﷺ يده اليمنى على يده اليسرى ، وقال :
 « هذه عن عثمان » اغيبته في مكة ، وشاع أنه قتل فكانت البيعة بسببه ، واليد البيضاء : النعمة البالغة ،
 ففيها تورية . (٦) الصنو : الاخ ، لأنه ﷺ أخاه يوم آخى بين المهاجرين والأنصار ، وهو
 ابن عمه ، أبوه صنو أبيه . والولاء : المناصرة . (٧) المعالي : المراتب العلية . (٨) قال رضي
 الله عنه : « لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيناً » .

٣٧١ وَبِأَقْبَى أَصْحَابِكَ الْمُظْهَرِ التَّرُّيبَ فِينَا تَفْضِيلُهُمْ وَالْوَلَاءُ^(١)
 ٣٧٢ طَلْحَةَ الْخَيْرِ الْمُرْتَضِيهِ رَفِيقًا وَاحِدًا يَوْمَ فَرَّتِ الرَّفَقَاءُ^(٢)
 ٣٧٣ وَحَوَارِيكَ الزُّبَيْرِ أَبِي الْقَرْمِ الَّذِي أَنْجَبَتْ بِهِ أَسْمَاءُ^(٣)
 ٣٧٤ وَالصَّفِيِّينَ تَوَامِ الْفَضْلِ سَعْدٍ وَسَعِيدٍ إِنْ عُدَّتِ الْأَصْفِيَاءُ^(٤)
 ٣٧٥ وَأَبْنِ عَوْفٍ مَنْ هَوَّنَتْ نَفْسُهُ الدُّنْيَا بِبَذْلِ يَمْدِهِ إِثْرَاءً^(٥)
 ٣٧٦ وَالْمَكْنَى أَبَا عُبَيْدَةَ إِذْ يَعْزِي إِلَيْهِ الْأَمَانَةَ الْأَمْنَاءُ^(٦)
 ٣٧٧ وَبِعَمِّكَ نِيرِي فَلَكَ الْمَجْدُ، وَكُلُّ آتَاءُ مِنْكَ إِيَّائِ^(٧)
 ٣٧٨ وَبِأُمِّ السَّبْطَيْنِ زَوْجِ عَلِيٍّ، وَبَنِيهَا، وَمَنْ حَوَتْهُ الْعِبَاءُ^(٨)
 ٣٧٩ وَبِأَزْوَاجِكَ اللَّوَاتِي تَشْرَفْنَ بِأَنْ صَانِهِنَّ مِنْكَ بِنَاءً^(٩)

(١) الولاء : الموالاتة . (٢) يوم فرت الرفقاء : أي في غزوة أحد . (٣) الحواري :
 الناصر . والقرم : السيد الكريم . أنجبت به : أتت به . نجيباً . (٤) التوأم : مولودان في
 حمل واحد ، وهما على التشبيه ، لانتحادهما في الفضائل . والأصفياء : جمع صفي ، وهو الحبيب
 المصافي . (٥) هونتها : أرخصتها . والبذل : العطاء . والآثاء : كثرة المال . (٦) يعزي :
 ينسب ، وفي الحديث : «أمن هذه الأمة : أبو عبيدة بن الجراح» . (٧) النير : الكوكب
 المضيء . والفلك : ما تسير فيه الكواكب . والآتاء : النماء وما يخرج من الشجر من الثمار .
 (٨) أم السبطين : سيدتنا فاطمة الزهراء أم الحسن والحسين رضي الله عنهم ، وهما سبطا رسول
 الله ﷺ . والعباء : ثوب من صوف لفهم به النبي ﷺ عند نزول آية (إنما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل البيت) ، وأهل العباء : هم النبي ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين
 رضي الله عنهم . (٩) صانهن : حفظهن . والبناء : الدخول بالزوجة ، وأبنيته ﷺ ،
 ففيه تورية .

– الفصل السادس عشر –

في الاستغاثة به – صلى الله عليه وسلم –

- ٣٨٠ الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءٌ^(١)
- ٣٨١ قَدْ تَمَسَّكَتُ مِنْ وَدَادِكَ بِالْحَبْلِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتُ بِهِ الشَّفَعَاءُ
- ٣٨٢ وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسَّنِي السُّوءُ بِحَالٍ وَلِي إِلَيْكَ التَّجَاءُ^(٢)
- ٣٨٣ قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِي أَبْرَدَهَا فِي فُؤَادِنَا رَمَضَاءُ^(٣)
- ٣٨٤ وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فَقْرٍ حَمَلْتَنَا إِلَى الْغِنَى أَنْضَاءُ^(٤)
- ٣٨٥ وَأَنْطَوْتُ فِي الصَّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ، مَا لَهَا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ أَنْطَوَاءُ^(٥)
- ٣٨٦ فَأَغْنِنَا يَا مَنْ هُوَ الْغَوْثُ وَالْغَيْثُ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى اللَّأْوَاءُ^(٦)
- ٣٨٧ وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفَرِّجُ الْغَمَّةَ عَنَّا وَتُكْشِفُ الْحَوْبَاءُ^(٧)
- ٣٨٨ يَا رَحِيماً بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَهَلَتْ عَنْ أُنْسَانِيَّتِهَا الرُّحَمَاءُ^(٨)
- ٣٨٩ يَا شَفِيعاً فِي الْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْفَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبِرَاءُ^(٩)

(١) الأمان : أي أطلب منك الأمان ، بحق من أقسمت بهم عليك يا رسول الله ،
والهواء : الحالي (٢) السوء : الشر . والالتجاء : الاستناد (٣) الرمضاء : الحجارة الحامية
من حرّ الشمس (٤) الانضاء : المهازيل ، جمع نضو (٥) انطوت : استتوت . والندى :
العتاء (٦) الغوث : المغيث المنقذ من الشدائد . والغيث : المطر ، وأجهد : أتعب .
واللأواء : الشدة (٧) الغمة : الغم . والحوباء : الالتم ، أي عقابه وشدته (٨) ، ذهلت :
غفلت (٩) أشفق : خاف . والبراء : جمع برىء .

٣٩٠ جُدِّلِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَا صِي وَلَكِنْ تَنْكَرِي أَسْتَحْيَاءُ
 ٣٩١ وَتَدَارَكُهُ بِالْعِنَايَةِ مَاذَا مَ لَهُ بِالذِّمَامِ مِنْكَ ذِمَاءُ^(١)
 ٣٩٢ أَخْرَتْهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ
 ٣٩٣ كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعْدَاءُ^(٢)
 ٣٩٤ آلفَ الْبِطْنَةَ الْمُبْطِنَةَ السَّيْرَ بَدَارٍ بِهَا الْبِطَانُ^(٣) بَطَاءُ
 ٣٩٥ فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ نَهَتْ الدَّمْعَ ، فَأَلْبَسَكَ مُكَاءُ^(٤)
 ٣٩٦ وَغَدَا يَغْتَبُ الْقَضَاءُ وَلَا عُدَّ رَلِعَاصٍ فِيهَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ
 ٣٩٧ أَوْ ثَقَّتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونُ شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْغُرْمَاءُ^(٥)
 ٣٩٨ مَالَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُوْ ثَقٍ ، إِمَّا تَوْسَلُ أَوْ دُعَاءُ^(٦)
 ٣٩٩ رَاجِيًا أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ أَلْسُوْءُ بِغُفْرَانِ اللَّهِ وَهِيَ هَبَاءُ^(٧)
 ٤٠٠ أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَيُقَالُ : أَسْتَحَالَتِ الصُّبُهَاءُ^(٨)

(١) العناية : الاعتناء . والذمام : الحرمة والعهد . والذماء : بقية الروح
 (٢) الصعداء : النفس المتواتر الممدود (٣) البطنة : الاشر ، والبطر في الطعام والشراب .
 والبطان : جمع بطين وهو : كبير البطن . وبطاء : جمع بطيء (٤) المكاء : الصفير (٥)
 أو ثقته : ربطته . والاقتضاء : الطلب . والغرماء : أصحاب الحقوق (٦) الموثق : المشدود
 كالاسير . والتوسل : التقرب بالخضوع وغيره (٧) الهباء : غبار يرى في شعاع الشمس إذا
 دخل من كوة (٨) استحالت : تبدلت ، والصباء : الحمرة ، وباستحالتها تصير خللاً ، فتطهر وتحل .

- ٤٠١ كُلُّ أَمْرٍ تَعْنِي بِهِ تُقَلِّبُ الْأَعْيَانُ فِيهِ وَتَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ^(١)
- ٤٠٢ رَبُّ عَيْنٍ تَفَلَّتَ فِي مَائِهَا الْمِلْحُ ، فَأَضْحَى وَهُوَ الْفُرَاتُ الرَّوَاءُ^(٢)
- ٤٠٣ آهٍ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُغْنِي أَلْفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ^(٣)
- ٤٠٤ أَرْتَجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْبِ نِفَاقٌ ، وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ^(٤)
- ٤٠٥ وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلِلْجِسْمِ أَعْوِجَاجٌ مِنْ كِبَرَتِي وَأَنْحِنَاءُ؟
- ٤٠٦ كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبَابِ فَمَا اسْتَيْقَظْتُ إِلَّا وَلِمَتِي شَمْطَاءُ^(٥)
- ٤٠٧ وَمَتَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ الْقَوِّ مِ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَأَقْتَفَاءُ^(٦)
- ٤٠٨ فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي سُبُلٌ وَعَرَّةٌ ، وَأَرْضٌ عَرَاءُ^(٧)
- ٤٠٩ حَمِيدَ الْمُدْجُونَ غَبَّ سُرَاهُمْ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ إِلَّا بَطَاءُ^(٨)
- ٤١٠ رِحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصِّيفُ إِذَا مَا نَوَيْتُهَا وَالشِّتَاءُ^(٩)
- ٤١١ يَتَّقِي حُرَّ وَجْهِي الْحَرَّ وَالْبَرَّ دَ ، وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَظَى إِلَّا تَقَاءُ^(١٠)

(١) تعني: أي تعني وتهتم . (٢) الفرات : العذب . والرواء : المروي . (٣) آه : كلمة توجع . (٤) التوبة النصوح : التي لا يعقبها ذنب . والنفاق : إظهار خلاف الباطن . والرياء : مراة الناس بالطاعة ، وهذا ونحوه تواضع من الناظم رضي الله عنه . (٥) اللمة : الشعر المجاور شحمة الاذن . والشمطاء : مختلطة السواد بالبياض . (٦) تمادى : استمر . وأقتفي : أتبع . (٧) السبل : الطرق . والوعرة : العسرة السلوك . والعراء : الفضاء الواسع . (٨) الإدلاج : السير أول الليل ، وغب سراهم : عاقبته . والسرى : السير ليلاً . (٩) يفندني : يكذبني ، ولا يدعني أصدق في الاتيان بها بعد نيتها . (١٠) حر الوجهه : ما يبدو منه . وعز : قل ، وصعب . ولظى : جهنم .

٤١٢ ضِقْتُ ذَرْعاً مِمَّا جَنَيْتُ فَيَوْمِي قَمْطَرِيرٌ ، وَلَيْلِي دَرَعَاءُ^(١)

٤١٣ وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ فَأَلْبِشُ لَوَجْهِي أَنِّي أَنْتَحِي تِلْقَاءُ^(٢)

٤١٤ فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ بِالْقَلْبِ ، وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ^(٣)

— الفصل السابع عشر —

في النصيحة ، وتكرير الاستغاثة به ﷺ

٤١٥ صَاحٍ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفْتَ عَنِ الطَّاعَةِ وَاسْتَأْثَرْتَ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ^(٤)

٤١٦ إِنْ لِلَّهِ رَحْمَةٌ ، وَأَحَقُّ النَّاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعَفَاءُ

٤١٧ فَأَبْقِ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذُّودِ دِ قَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ^(٥)

٤١٨ لَا تَقُلْ حَاسِداً لِغَيْرِكَ : هَذَا أَثْمَرْتُ نَخْلُهُ ، وَنَخْلِي عَفَاءُ^(٦)

٤١٩ وَأَنْتِ بَالْمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبَرِّ ، فَقَدْ يُسْقِطُ الشَّمَارَ الْآتَاءُ^(٧)

(١) ضاق بالامر ذرعاً : إذا ثقل عليه ولم يستطعه . وجنيت : اكتسبت من الذنوب . والقمطيرير : الشديد . والدرعاء : المظلمة . (٢) البشر : الفرح والسرور . وأنى : كيفما . وانتحي : توجه . وتلقاء : مقابل . (٣) ألح على الشيء : أقبل عليه . والاحفاء : الاستقصاء والمنازعة . (٤) صاح : بإصاحي . لا تأس : لا تحزن . واستأثرت : انفردت . (٥) العرج : جمع أعرج . والمنقلب : الانقلاب . والذود : جماعة الابل إلى الثلاثين . (٦) العفاء : التي لا ثمرة لها . (٧) الاتاء : النخل الصغار ، إذا خلصت أرضه وزاد ربه وخصبه ، فيسقط من الثمار ما لا يسقطه الكبار .

- ٤٢٠ وَيَحُبُّ النَّبِيَّ فَأَبْغِرِ رِضَى اللَّهِ ، فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحِبَاءُ^(١)
- ٤٢١ يَا نَبِيَّ الْهُدَى أَسْتَغَاثَةً مَلْهُو فِ ، أَضَرَّتْ بِحَالِهِ الْحَوْبَاءُ^(٢)
- ٤٢٢ يَدَّعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالسُّو ، وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ^(٣)
- ٤٢٣ أَيُّ حُبٍّ يَصِيحُ مِنْهُ ، وَطَرَفِي لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَاءُ^(٤)
- ٤٢٤ لَيْتَ شِعْرِي ، أَذَاكَ مِنْ عُظْمِ ذَنْبٍ أَمْ حُظُوظُ الْمُتَيْمِينَ حُظَاءُ^(٥) ؟
- ٤٢٥ إِنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِي حُجْبَ رُؤْيَا كَ ، فَقَدْ عَزَّ دَاءُ قَلْبِي الدَّوَاءُ^(٦)
- ٤٢٦ كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبٍّ وَلَهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جَلَاءُ^(٧) ؟
- ٤٢٧ هَذِهِ عَلَيَّ وَأَنْتَ طَبِيبِي لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
- ٤٢٨ وَمِنْ الْفَوْزِ أَنْ أَثْبُكَ شَكْوَى هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ^(٨)
- ٤٢٩ ضَمْنَتَهَا مَدَائِحُ مُسْتَطَابُ فَيْكَ مِنْهَا الْمَدِيحُ وَالْإِصْغَاءُ^(٩)

(١) ابغ : اطلب ، والحباء : والعطاء . (٢) الملهوف : المضطر المتحسر ، الحوباء : الذنوب . (٣) الرغبة بالتوبة . (٤) الطرف : العين . والكرى : النوم ، وواصل ابن عطاء : كان لا ينطق بالراء . والطيف : الخيال في النوم . (٥) شعري : علمي . والحظوظ : جمع حظ ، وهو البخت والنصيب ، والمتيمون : المحبون . والحظاء : جمع حظوة ، وهي المكانة ، أي انصباؤهم من المحبوب متفاوتة . (٦) الحجب : جمع حجاب ، وعزه : عسر عليه ، وامتنع . (٧) يصدأ : من الصدا وهو الوسخ يعلو الحديد ، ونحوه . (٨) أثبك : انشر وأظهر لك . والاقضاء : الطلب . (٩) ضمنها : دخلت في ضمنها وطبها . والاصغاء : الاستماع .

٣٠. قَلَمًا حَاوَلْتُ مَدِيحَكَ إِلَّا سَاعَدَتْهَا مِيمٌ وَدَالٌ وَحَاءٌ
 ٤٣١. حَقٌّ لِي فِيكَ أَنَّ أُسَاجِلَ قَوْمًا سَلَّمْتُ مِنْهُمْ لِدُلُوي الدَّلَاءِ^(١)
 ٤٣٢. إِنَّ لِي، غَيْرَةً، وَقَدْ زَاخَمْتَنِي فِي مَعَانِي مَدِيحِكَ الشُّعْرَاءُ
 ٤٣٣. وَلِقَلْبِي فِيكَ الْغُلُوُّ، وَأَنَّى لِلِّسَانِي فِي مَدْحِكَ الْغُلُوءُ^(٢) ؟
 ٤٣٤. فَأَثْبُ خَاطِرًا يَلْذُّ لَهُ مَدْحُكَ عِلْمًا بِأَنَّهُ آللَّاءُ^(٣)
 ٤٣٥. حَالِكٌ مِنْ صُنْعَةِ الْقَرِيضِ بُرُودًا لَكَ لَمْ تَحْكِ وَشِيهَا صَنْعَاءُ^(٤)
 ٤٣٦. أَعْجَزَ الدَّرُّ نَظْمُهُ فَاسْتَوَتْ فِيهِ أَلْيَدَانِ : الصَّنَاعُ وَالْخُرْقَاءُ^(٥)
 ٤٣٧. فَأَرْضَهُ أَفْصَحَ أَمْرِيءٍ نَطَقَ الضَّا دَ فَقَامَتْ تَغَارُ مِنْهَا الظَّاءُ^(٦)

— الفصل الثامن عشر —

في الاعتذار إليه — صلى الله عليه وسلم —

٤٣٨. أَبْذِكِرُ آيَاتِ أَوْفِيكَ مَدْحًا أَئِنَّ مِنِّي وَأَئِنَّ مِنْهَا أَلُوفَاءُ؟^(٧)

(١) حق : ثبت . والمساجلة : المفاخرة ، وأصل السجل : الدلو العظيمة . (٢) الغلو : مجاوزة الحد . وأنى : كيف . والغلواء : مجاوزة الحد أيضاً . (٣) اللألاء : الفرع . (٤) حالك : نسج . والقريض : الشعر . والبرود : جمع برد ، وهو نوع من الثياب اليمانية فيه زينة . وتحكي : تشبه . والوشي : النقش بالالوان . (٥) الصناع : الحاذقة الماهرة ، والخرفاء : الغيبة . (٦) نطق الضاد : أي أنه ﷺ أفصح العرب ، لأن حرف الضاد مختص بلغتهم ، ولا يوجد في لغات الأعاجم ، ويعسر عليهم النطق به . (٧) الآيات : العلامات على صحة نبوته ، وهي معجزاته وفضائله ﷺ .

- ٤٣٩ أَمْ أُمَارِي بَيْنَ قَوْمٍ نَبِيٍّ سَاءَ مَا ظَنُّهُ بِي الْأَغْيَاءُ؟^(١)
- ٤٤٠ وَلَكَ الْأُمَّةُ الَّتِي غَبَطْتَهَا بِكَ لَمَّا أَتَيْتَهَا الْأَنْبِيَاءُ^(٢)
- ٤٤١ لَمْ نَخَفْ بَعْدَكَ الضَّلَالِ وَفِينَا وَارِثُو نُورِ هَدْيِكَ الْعُلَمَاءُ
- ٤٤٢ فَأَنْقَضَتْ آيُ الْأَنْبِيَاءِ وَآيَا تُكَ فِي اللَّاسِ مَا هُنَّ أَنْقَضَاءُ^(٣)
- ٤٤٣ وَالْكَرَامَاتُ مِنْهُمْ مُعْجَزَاتُ حَازَهَا مِنْ نَوَالِكَ الْأَوْلِيَاءِ^(٤)
- ٤٤٤ إِنَّ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ الْعَجْزَ عَنْ وَصْفِكَ، إِذَ لَا يَحْدُهُ إِلَّا حِصَاءُ^(٥)
- ٤٤٥ كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجَايَاكَ، وَهَلْ تَنْزَحُ الْبِحَارُ الرِّكَاءُ؟^(٦)
- ٤٤٦ لَيْسَ مِنْ غَايَةِ لَوْصِفِكَ أَبْغِيهَا، وَلِلْقَوْلِ غَايَةٌ وَأَنْتِهَا
- ٤٤٧ إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ، وَآيَا تُكَ فِيْمَا نَعْدُهُ الْآنَاءُ^(٧)
- ٤٤٨ لَمْ أَطْلُ فِي تَعْدَادِ مَدْحِكَ نُطْقِي وَمُرَادِي بِذَلِكَ اسْتِقْصَاءُ^(٨)
- ٤٤٩ غَيْرَ أَنِّي ظِمَانٌ وَجَدٍ، وَمَالِي بِقَلِيلٍ مِنَ الْوُرُودِ آرِتَوَاءُ^(٩)

(١) المهاراة : المجادلة والأغبياء : البلاء . (٢) الغبطة : أن يود الإنسان من الخير مثل غيره من غير سلبه عنه (٣) الآي : المعجزات . (٤) نوالك : عطيتك . (٥) الاحصاء : العدد . (٦) يستوعب : يستجمع . والسجاياء : الاخلاق والفضائل . والركوة : إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء . (٧) آياتك : معجزاتك وفضائلك . والآناء : الاوقات جمع إنا ، كمعي وامعاء . (٨) استقصاء الشيء : حصره وبلوغ أقصاه . (٩) الظمان : العطشان ، والوجد : شدة الشوق .

- ٤٥٠ فَسَلَامٌ عَلَيْكَ تَتَرَىٰ مِنَ اللَّهِ وَتَبْقَىٰ بِهِ لَكَ الْبَأْوَاءُ^(١)
- ٤٥١ وَسَلَامٌ عَلَيْكَ مِنْكَ فَمَا غَيْرُكَ مِنْهُ لَكَ السَّلَامُ كَفَاءً^(٢)
- ٤٥٢ وَسَلَامٌ مِنْ كُلِّ مَا خَلَقَ اللَّهُ لِنَحْيَا بِذِكْرِكَ الْأُمْلَاءَ^(٣)
- ٤٥٣ وَصَلَاةٌ كَأَلَمْسِكَ تَحْمِلُهُ مِنِّي شِمَالُ إِلَيْكَ أَوْ نَكْبَاءُ^(٤)
- ٤٥٤ وَسَلَامٌ عَلَىٰ ضَرْيِكَ تَخْضَلُ بِهِ مِنْهُ ثُرْبَةٌ وَعَسَاءُ^(٥)
- ٤٥٥ وَثَنَاءٌ قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَايَ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَدَيَّ ثَرَاءُ^(٦)
- ٤٥٦ مَا أَفَامَ الصَّلَاةَ مَنْ عَبْدَ اللَّهِ، وَقَامَتْ بِرَبِّهَا الْأَشْيَاءُ^(٧)

* * *

(١) تترى متكرر، يتبع بعضه بعضاً، والباءاء: الفخر (٢) الكفاء: المكافئ .
 (٣) الأملاء: جمع ملأ، وهو الجماعة . (٤) النكباء: ريع بين ريجين . (٥) الضريع: القبر . وتخضل: تبطل . والوعساء: الرملة اللينة . (٦) النجوى: المناجاة . والثرء: المال الكثير . (٧) قامت: بقيت .

